الأجوبة المفيدة

عن أسئلة المناهج الجديدة

القسم الأول

من إجابات
فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

جمعه واعتنى به وخرجه
أبو عبد الله جمال بن فريحان الحارثي

دار السلف للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الناشر

دار السلف للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص.ب ٥٢٣٦٥ - الرمز البريدي ١١٥٦٣



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ . [النساء : ١]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١]

أما بعد :

فـ « الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل

العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى؛ فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه؛ فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثرالناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين » [1] .

فمِن هؤلاء شيخنا الفاضل :

الشيخ : صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ـ حفظه الله ـ

في عصر تلاطَمَت فيه أمواج المذاهب الهدَّامة، وكثر فيه دعاة البدعة والفتنة والضلالة، وأصحاب الشُّبه، وظهرت فيه بعض الكتب والمجلات التي تُلَبِّس على طلاب العلم دينهم بستار السنة، ناهيك ماتفعله في العامة من تشويش .

فأوضح فضيلته لطلاب العلم ما هم بحاجة إليه من بيان السنة، وكشف لهم عن الشبه التي أُلقيَت في طريقهم، ورَدَّ على دعاة المناهج الهدَّامة، وعلى كل مخالف للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح بالأدلة والبرهان والبيان الشافي؛ وذلك ضمن إجاباته على الأسئلة التي قُدِّمَت له في دروس صيف عام (١٤١٣) هـ بمدينة الطائف .

---

(١) "الرَّد على الجهمية" للإمام أحمد ـ رحمه الله ـ (ص ٨٥) .

وقد حظيتُ بتسجيلها وتنسيقها، ثم قمتُ بتفريغها بمساعدة بعض الإخوة ــ جزاه الله خيراً ــ ونسخها .

فجمعتُها واعتنيتُ بها، وقمتُ بتخريج الآيات والأحاديث والآثار، وعَلَّقت على بعض المواضع التي رأيتُ أن أعلِّق عليها بما يناسب، وليس هذا استدراكاً على شيخي ــ لا والله ــ ، بل من باب الحاشية على المتن ــ كما هو الحال في كتب السلف ــ، والحمد لله أن لي في هذا سلف .

وقد رأيتُ ووجدتُ في نفسي الرغبة الشديدة في نشر هذا الكتاب، حرصاً مني على نشر العلم والمنهج السلفي، ولحاجة الشباب طلاب العلم إلى مثل هذه المواضيع، وهذه التوجيهات القيمة .

والتي ستجدها ـ أخي طالب العلم والحق ـ ، وستقرّني عليها ـ إن شاءالله تعالى ـ ؛ من أجود الإجابات والتوجيهات في هذا العصر وفي هذه الظروف .

وقد عرضتُ هذا الكتاب بعد صَفِّه على فضيلة الشيخ : صالح الفوزان ـ حفظه الله ومتَّعَنا بعلمه ـ؛ فنظر فيه، وقَوَّم، وأضاف، وحذف مايراه، ثم أجازني خطياً في نشره ــ كما ستراه ــ؛ ليعم الانتفاع به، والحمد لله على توفيقه .

ولست مدعياً العلم لنفسي، أو منافسة العلماء في التأليف والنشر، ولكنه جهد المقل من حريص على نشر الدعوة السلفية، وا لله من وراء

القصد .

كما أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن لا يجعله عمل شهرة وظهور .

«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» .

قاله وكتبه
الراجي عفو ربه
أبو عبد الله جمال بن فريحان الحارثي
يوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول
من سنة أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة
مدينة الطائف

إذن الشيخ في طبع ونشر هذه الرسالة

الحمد لله وحده .. وبعد :

فقد قرأتُ الرسالة التي هي بعنوان :

« الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة »

والتي استخلصها الأخ الفاضل :

أبو عبد الله جمال بن فريحان الحارثي

من أجوبتي على أسئلة الطلاب في الدروس التي ألقيتها في الطائف .

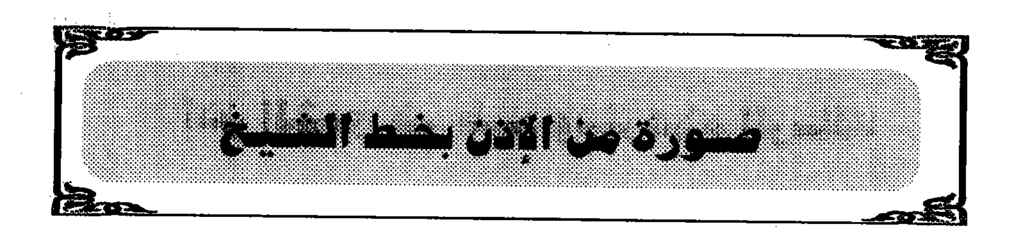
وقرأتُ تعليقاته عليها .

وقد أجزته فيها ، وأذنت له في طبعها ونشرها ، لعل الله أن ينفع بها

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

وكتبه

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان



بسم الله الرحمن الرحيم

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
ت المنزل ٤٧٨٧٨٤٠
ت العمل ٤٥٨٨٥٧٠
الفاكس ٤٧٧٤٨٨٨
ص.ب ٥٦٩٤٩ - الرياض ١١٥٦٤

التاريخ / / ١٤١هـ

الحمد لله وحده وبعد: فقد قرأت الرسالة التي هي بعنوان: الأجوبة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة والتي استخلصها الأخ الفاضل أبو عبدالله: جمال بن فريحان الحارثي من أجوبتي على أسئلة الطلاب في الدروس التي ألقيتها في الطائف. وقرأت تعليقاته عليها وقد أجزته فيها وأذنت له في طبعها ونشرها لعل الله أن ينفع بها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه:
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله[1] نستعين

س١ : بماذا تنصحون الإخوة الأفاضل الذين يشتركون في المراكز الصيفية إذا تعارض وقت دروس المشائخ والعلماء مع وقت المراكز؛ فهل يحضرون الدروس أم يبقون في المراكز ؟ مع التفصيل؛ لكثرة الكلام في هذا الموضوع بين الشباب ؟ .

جـ / المقصود بالمراكز تهذيب الطلاب وتعليمهم؛ فالذي أراه أن ينسق القائمون على المراكز؛ فيحضروا منسوبيها إلى المساجد للمحاضرات والدروس؛ لأن حضور المحاضرات جزء من عمل المراكز، بدل ما تأتي بالمحاضر لهم في المراكز تذهب بهم إلى المحاضر في المسجد، وهذا أفضل . . حضورهم في المسجد وفي بيت من بيوت الله ويسمعون العلم أفضل من بقائهم في المراكز.

فالحاصل أنه يجب على القائمين على المراكز أن ينسقوا البرامج، بحيث يجعلون لحضور المحاضرات في المساجد وقتاً من برامجهم، ولا يحصل تعارض البرامج مع المحاضرات .

وهذا من جملة مقاصد المراكز ـ كما ذكرنا ـ .

س ٢ : المراكز يقام فيها التمثيل والأناشيد والمخالفات الشرعية، ما رأيكم في ذلك ؟ .

جـ / يجب على القائمين على المراكز أن يمنعوا منها الأشياء التي لا فائدة فيها، أو فيها مضرة على الطلاب، وأن يعلموهم القرآن والسنة والأحاديث والفقه، وفي هذا غنية وشغل للوقت عن الأشياء الأخرى، وكذلك تعليمهم العلوم التي يحتاجونها في دنياهم كالخط والحساب والمهارات المفيدة ـ أيضاً ـ ، أما الأشياء التي يسمونها ترفيهية فهذه في الواقع لا ينبغي أن تكون في البرامج .

س ٣ : أرجو التوضيح : ما المقصود بفقه الواقع؛ لأنه قد أطلق هذا اللفظ، وأريد به لفظ لغوي، لا لفظ شرعي ؟ .

جـ / يقولون : من الصعب توضيح الواضح، الفقه المطلوب والفقه المرغّب فيه هو الفقه في الكتاب والسنة، هذا هو الفقه المطلوب، أما الفقه اللغوي فهو من المباحات، ما هو أمر مطلوب من الناس، تتفقه في اللغة : تعرف معنى الكلمة ومشتقاتها وحروفها، وكذا، وكذا، هذا يسمى فقه اللغة، مثل :كتاب "فقه اللغة للثعالبي" وغيره، هذا من الأمور المكمِّلة، ومن تعلّم اللغة .

أما الفقه إذا أُطلق ﴿ لِيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ ، « من يرد الله به خيراً

يفقهه في الدين »[٢].

﴿ فَمَالِ هَـٰؤُلَاءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝٧٨ ﴾[٣].

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ ﴾[٤] إلى غير ذلك.

المراد بذلك : الفقه في الدين بمعرفة الأحكام الشرعية، هذا هو المطلوب، وهذا هو الذي يجب على المسلمين الاهتمام به وأن يتعلموه.

لكن ليس المقصود بفقه الواقع عند هؤلاء فقه اللغة، وإنما المراد به عندهم : الاشتغال بأمور السياسة والتهييج السياسي .

أما فقه الأحكام فيسمونه : فقه الجزئيات، وفقه الحيض والنفاس؛ تهجيناً له وتنفيراً منه .

س٤ : نسمع كثيراً عما يسمى بالجماعات الإسلامية في هذا العصر في مختلف أنحاء العالم؛ فما أصل هذه التسمية ؟.

وهل يجوز الذهاب معهم ومشاركتهم إذا لم يكن لديهم بدعة؟.

جـ / الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخبرنا وبين لنا كيف نعمل، ما ترك شيئاً يقرِّب أمته إلى الله إلا وبيَّنه، وما ترك شيئاً يبعدهم من الله إلا وبيَّنه[٥] ـ عليه الصلاة والسلام ـ، ومِن ذلك هذه المسألة، قال

---

(٢) البخاري : (٧١) ، مسلم : (١٠٣٧) .

(٣) سورة : (النساء ، آية : ٧٨) .

(٤) سورة : (المنافقون، آية : ٧) .

(٥) يشير الشيخ ـ حفظه الله ـ إلى الحديث الثابت، الصحيح، عن النبي ـ صلى الله

⇐

ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً » ـ لكن ما هو العلاج ؟ ـ قال : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسَّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »[٦] .

فهذه الجماعات[٧] من كان منها على هدي الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة ، وخصوصاً الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، فنحن مع هذه الجماعة، ننتسب إليها، ونعمل معها.

وما خالف هدي الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإننا نتجنبه وإن كانت تسمى (جماعة إسلامية)، العبرة ليست بالأسماء، العبرة بالحقائق، أما الأسماء قد تكون ضخمة ولكنها جوفاء ليس فيها شيء، أو باطلة ـ أيضاً ـ .

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « افترقت اليهود على

⇐

عليه وسلم ـ حيث قال : « ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا أمرتكم به » .
أخرجه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" : (١ / ٢٠) ، وعبد الرزاق في "المصنف": (١١ / ١٢٥) .

(٦) صحيح : أخرجه أبو داود : (٤٦٠٧) ، والترمذي : (٢٦٧٦) .

(٧) يحسن أن نسمي كل من خالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح بالفِرَق، وهو الاسم الشرعي لها، كما سماها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث الفِرَق الآتي، وأما الجماعات فليست إلا جماعة المسلمين التي أشار إليها الحديث ، والله أعلم .

إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة . قلنا: من هي يارسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[(٨)].

الطريق واضح . . الجماعة التي فيها هذه العلامة نكون معها، من كان على مثل ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه؛ فهم (الجماعة الإسلامية الحقة) .

أما من خالف هذا المنهج وسار على منهج آخر فإنه ليس منا ولسنا منه، ولا ننتسب إليه ولا ينتسب إلينا .

س ٥ : أيهما أشد عذاباً : العصاة أم المبتدعة ؟ .

جـ / المبتدعة أشد؛ لأن البدعة أشد من المعصية، والبدعة أحب إلى الشيطان من المعصية؛ لأن العاصي يتوب [(٩)] ، أما المبتدع فقليلاً ما يتوب؛ لأنه يظن أنه على حق، بخلاف العاصي؛ فإنه يعلم أنه عاصٍ وأنه مرتكب لمعصية، أما المبتدع فإنه يرى أنه مطيع وأنه على طاعة؛ فلذلك صارت البدعة ــ والعياذ بالله ــ شراً من المعصية، ولذلك يحذر السلف

---

(٨) صحيح : أخرجه الترمذي : (٢٦٤١)، والحاكم : (١ / ١٢٩) ، وسيأتي له مزيداً من التخريج برقم : ٩٣ .

(٩) قال سفيان الثوري ــ رحمه الله ــ : (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فإن المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها) ، مجموع الفتاوى : (١١ / ٤٧٢) .

من مجالسة المبتدعة [١٠] لأنهم يؤثّـرون علـى مـن جالسـهم، وخطرهـم شديد .

لا شك أن البدعة شر من المعصية، وخطر المبتدع أشـد علـى النـاس من خطر العاصي [١١].

س٦ : هل من انتمى إلى الجماعات يعتبر مبتدعاً ؟ .

جـ / حسب الجماعات . . الجماعات التي عندها مخالفـات للكتـاب والسنة يعتبر المنتمي إليها مبتدعاً [١٢].

---

(١٠) قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ : (لا تجالس صاحب بدعة؛ فإنه يمرض قلبـك) كتـاب "الإعتصـام للشـاطبي" : (١ / ١٧٢) تحقيـق : سـليم الهـلالي، وكتـاب : "البدع والنهي عنها" لابن وضاح : (ص ٥٤) .
وقـال الشـاطبي ـ رحمـه الله ـ (١٥٨) : (فإن فرقة النجـاة ـ وهـم أهـل السـنة ـ مأمورون بعداوة أهل البدع، والتشريد بهم، والتنكيل بمن انحاش إلى جهتهم بـالقتل فما دونه، وقـد حذر العلماء من مصاحبتهم ومجالستهم) .
أقول : رحم الله السلف ، ما تركوا صاحب بدعة إلا وقمعوه وحذروا منه .

(١١) يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة ـ رحمه الله ـ في خطر أهل البدع : (ولولا مـن يقيمـه الله لـدفـع ضـرر هـؤلاء ـ (يعني : أهل البدع) ـ لفسـد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العـدو مـن أهـل الحرب؛ فـإن هـؤلاء إذا اسـتولوا لم يفسـدوا القلوب ومـا فيهـا من الدين إلا تبعـاً، أمـا أولئـك ـ (المبتدعـة) ـ فهـم يفسـدون القلوب ابتداءً) . مجموع الفتاوى : (٢٨ / ٢٣٢) .
ويقول ـ أيضاً ـ في المجلـد : (٢٠ / ١٠٣) : (أهـل البـدع شـر مـن أهـل المعـاصي الشهوانية بالسنة والإجماع) .

(١٢) قال الشيخ بكر بن عبد الله ابـو زيـد في كتـابه : "حكـم الانتمـاء إلى الفِـرَق

⇐

س ٧ : ما رأيكم في الجماعات كحكم عام ؟ .

جـ / كل ما خالف جماعة أهل السنة فهو خطأ، ما عندنا إلا جماعة واحدة هم (أهل السنة والجماعة) [١٣]، وما خالف هذه الفرقة فهو

⇐

والأحزاب والجماعات الإسلامية" ص ٩٦ــ ٩٧ : (لا يجوز أن يُنصَب شخص للأمة يُدعى إلى طريقته، ويُوالى ويُعادى عليها، سوى نبينا ورسولنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ فمن نصب سواه على ذلك فهو ضال مبتدع).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله تعالى ــ في الفتاوى (٢٠ / ١٦٤) : (وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرِّقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون) .

قال الشيخ بكر عقب نقله لكلام شيخ الإسلام هذا : (وهذه حال كثير من الجماعات والأحزاب الإسلامية اليوم : أنهم ينصبون أشخاصاً قادة لهم؛ فيوالون أولياءهم ويعادون أعداءهم، ويطيعونهم في كل ما يفتون لهم دون الرجوع إلى الكتاب والسنة، ودون أن يسألوهم عن أدلتهم فيما يقولون أو يفتون) انتهى النقل من كتاب : "حكم الانتماء" .

(١٣) وهم الطائفة المنصورة، وهم الفرقة الناجية، وهم أهل الحديث، وهم أهل الأثر، وهم السلفيون، كما صرَّح بذلك جمع غفير من السلف والخلف من أهل العلم، منهم ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ : الأئمة الأربعة المشهود لهم بالإمامة، ومن في طبقتهم ، ثم من تأسَّى بهم ونهج منهجهم وإن تأخر زمنهم . أما تسمية هذه الفِرَق المخالفة للجماعة الإسلامية الواحدة ـ وهي الجماعة الأصل ـ فلا أرى صحة هذه التسمية كما ذكرتُ سابقاً، بل الأولى أن يقال لها : فِرَق وأحزاب .

مخالف لمنهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

ونقول : كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو بالتكفير حسب كبرها وصغرها، وبعدها وقربها .

س ٨ : هل تُخَالَط الجماعات أم تُهجر ؟ .

جـ / المخالطة إذا كان القصد منها دعوتهم [١٤] إلى التمسك بالسنة، وترك الخطأ فهذا طيب، هذا من الدعوة إلى الله، أما إذا كان

---

(١٤) هذا صحيح بالنسبة للأفراد؛ فيمكن دعوتهم والتأثير عليهم، أما باعتبار أنهم فرقة؛ فلا يمكن تغيير ما هم عليه؛ لأنهم قد يؤثرون على من خالطهم بدلاً من أن يتأثروا - إلا أن يشاء الله -، وهذا ليس تألياً على الله - نعوذ بالله - ولكن لأن هذه الفرق عموماً لا تخرج في دعوتها عن تعليمات قاداتها كفرقة الإخوان المسلمين وفرقة التبليغ ؛ فكم نصح المخلصون لهم ؟ وكم كتب فيهم ؟ وإلى الآن (محلك راوح) كما يقال .

وهاك الدليل على ما أقول :

قال حسن البنا مؤسس فرقة الإخوان المسلمين في كتاب "مجموع الرسائل" ص: ٢٤ ، تحت عنوان : مو قفنا من الدعوات ، يقول :

(موقفنا من الدعوات المختلفة .. أن نزنها بميزان دعوتنا؛ فما وافقها فمرحباً وما خالفها فنحن براء منه) .

وأنا أقول : اللهم اشهد أني بريء من دعوة الإخوان المسلمين ومؤسسها، المخالفة للكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة .

وعلى هذا .. فإنهم لن يقبلوا دعوة أحد؛ لأنهم يريدون دعوة غيرهم أن تكون تبعاً لدعوتهم وخاضعة لها . والله أعلم .

من أجل المآنسة معهم، والمصاحبة لهم، بدون دعوة، وبدون بيان؛ فهذا لا يجوز .. لا يجوز للإنسان أن يخالط المخالفين إلا على وجه فيه فائدة شرعية، من دعوتهم إلى الإسلام الصحيح، وتوضيح الحق لهم لعلهم يرجعون [١٥].

س ٩ : هل هناك بأس في التحذير من هذه الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة ؟ .

جـ / نحن نحذِّر عن المخالفين عموماً [١٦]، ونقول : نلزم طريق أهل

---

(١٥) إذا كان ولا بد من مخالطتهم لدعوتهم وتوضيح المنهج السلفي فلا يكون إلا للعلماء أو لطلاب العلم المتمكنين من العقيدة الصحيحة ومن السنة ومنهج السلف الصالح، وإلا فلا. والله أعلم .

(١٦) وهذا دأب السلف : لا يسكتون بل وينكرون على من يسكت، قال محمد بن بندار الجرجاني للإمام أحمد : (إنه ليشتد علي أن أقول : فلان كذا وفلان كذا ، فقال أحمد : إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم) ؟ ، مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢٣١) ، وشرح علل الترمذي : (١ / ٣٥٠) .
وعندما سئل الإمام أحمد عن حسين الكرابيسي قال للسائل : (هو مبتدع)، وقال في موضع آخر : (إياك .. إياك وحسين الكرابيسي ، لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه) ، راجع تاريخ بغداد : (٨ / ٦٥ ، ٦٦) .
بل يرى ـ السلف ـ الكلام في أهل البدع أفضل من الصيام والصلاة والاعتكاف، قيل للإمام أحمد :(الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين ، هذا أفضل) مجموع الفتاوى : (٢٨ / ٢٣١) .

السنة والجماعة ونترك من خالف أهل السنة والجماعة، سواء كانت مخالفته كبيرة أو صغيرة؛ لأنه إذا تساهلنا في المخالفة ربما تتطور الأمور وتتضخم؛ فالمخالفة لا تجوز أبداً .

ويجب لزوم طريقة أهل السنة والجماعة في الكبيرة والصغيرة .

س ١٠ : هل يلزمنا ذكر محاسن من نحذر منهم ؟ .

جـ / إذا ذكرتَ محاسنهم فمعناه أنك دعوت لهم ، لا.. لا تذكر محاسنهم [(١٧)]، اذكر الخطأ الذي هم عليه

---

(١٧) في ذكر محاسن المبتدع تغرير بالناس وإن ذكرتَ مساوئه؛ لأنهم لن ينظروا إلى المساوئ مادمتَ أنك أثنيت عليه خيرا و لم يكن من منهج السلف الثناء على أهل البدع في النقد .

فهذا الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ لم يثنِ على حسين الكرابيسي، عندما بين حاله، وقال عنه : مبتدع . بل وحذّر منه ومن مجالسته .

وهذا أبو زرعة ــ رحمه الله ــ سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل : (إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر) .

ولا يخفى عليك ــ أخي القاريء ــ أن الكرابيسي والمحاسبي من بحور العلم، ولهم ردود على أهل البدع، ولكن الأول سقط في القول باللفظ في القرآن، والآخر سقط في شيء من الكلام وردَّ على أهل الكلام بالكلام و لم يرد بالسنة ..

هذه أهم نقطة أنكرها عليه الإمام أحمد ، راجع "التهذيب" : (٢ / ١١٧) ، و"تاريخ بغداد" : (٨ / ٢١٥ ــ ٢١٦)، و"السِّير للذهبي" : (١٣ /١١٠) و (١٢ / ٧٩) .

فقط [١٨]؛ لأنه ما هو موكول لك أن تزكي وضعهم، أنت موكول لك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم .

س ١١ : جماعة التبليغ ـ على سبيل المثال ـ يقولون : نحن نريد أن نسير على منهج أهل السنة والجماعة، ولكن بعضهم قد يخطيء؛ فيقولون : كيف تحكمون علينا وتحذِّرون مِنّا ؟ .

جـ / جماعة التبليغ كتب عنهم ممن ذهبوا معهم ودَارَسُوهم، وكتبوا عنهم الكثير، وشخصوا الأخطاء التي عندهم؛ فعليكم أن تقرأوا ما كُتب عنهم ليتبين لكم الحكم في هذا [١٩].

(١٨) هذه كتب شيخ الإسلام ابن تيمية أكبر برهان، مليئة بالردود والنقد؛ فقد رَدَّ على أهل المنطق والكلام، ورَدَّ على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، ولم نجده ذكر شيئاً من محاسنهم، وانتقد أشخاصاً بعينهم : كرَده على الأخنائي والبكري وغيرهم ، ولم يثن عليهم، ولا يشك أحد أن هؤلاء لا يخلون من المحاسن، ولكن لا يلزم ذكر المحاسن في النقد . فتأمل.
وقال رافع بن أشرس ـ رحمه الله ـ : (من عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه) شرح علل الترمذي : (١ / ٣٥٣) .

(١٩) ممن كتب عن فِرقة التبليغ وأجاد وأفاد ووضَّح طريقتهم :
فضيلة الشيخ : سعد بن عبدالرحمن الحصين ـ حفظه الله ـ في كتابه المسمى : "حقيقة الدعوة إلى الله تعالى وما اختصَّت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدعوات الإسلامية الوافدة إليها" ؛ فقد جاء في صحيفة : (٧٠) ، الطبعة الأولى ، في مقصود كلمة : (لا إله إلا الله) عند فرقة التبليغ :

⇐

والحمد لله، الله أغنانا عن اتباع فلان وعلان، عندنا طريق أهل السنة والجماعة نلزمه، ولا علينا من جماعة تبليغ أوغير تبليغ . . هذا لسنا بحاجة إليه .

أما حقيقتهم فقد كتب عنهم كتابات كثيرة . . اطلعوا عليها تعرفوا، والذين كتبوا عنهم ممن ذهبوا معهم وسافروا معهم وخالطوهم وكتبوا عنهم عن معرفة وعن بينة .

⇐

(إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله أنه : لا خالق إلا الله ، ولا رازق إلا الله ، ولا مدبر إلا الله) .
وقال ــ أيضاً ــ في ص٧٠ : (عقيدتها ــ أي : التبليغ ــ : أحناف في المذهب الفقهي، أشعرية ما توريدية في العقيدة، جشتية نقشبندية قادرية سَهْرَوَرْدِية في طريقة التصوف) . ص : (٨١ ، الطبعة الثانية) .
وكتب عنهم الشيخ السلفي : حمود بن عبدالله التويجري ـ رحمه الله ـ كتاباً نفيساً وفريداً في بابه، حيث جمع فيه بين حقيقة هذه الجماعة من كتبها، مع الرَّد عليها مما يخالف الكتاب والسنة ، وبين شهادة الشهود العدول من أبناء جنسها ــ ومن غيرهم ـ ممن حصلت لهم مواقف خاصة مع قادتها وأتباعها .
وهو مطبوع ـ والحمد لله ـ .
وكتب عنهم ــ أيضاً ــ : نزار بن إبراهيم الجربوع كتاباً صغيراً أسماه : "وقفات مع جماعة التبليغ"، أَوْرَدَ فيه بعض الوثائق من كتبهم الدالة على انحراف منهجهم، وفساد عقائدهم. فاللهم سَلِّم .
وكتب عنهم الشيخ الدكتور : محمد تقي الدين الهلالي ــ رحمه الله ــ واسمه : "السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم"، وهو من أوسع ما كُتِب في فرقة التبليغ .

س ١٢ : هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فِرقَة الهالكة ؟ .

جـ / كل من خالف أهل السنة والجماعة يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته .

س١٣ : هل من تسمَّى بالسلفي يعتبر متحزِّباً ؟ .

جـ / التسمِّي بالسلفية إذا كان حقيقة لا بأس [٢٠]، أما إذا كان

(٢٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى : (٤ / ١٤٩) ما نصه : (لاعيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً) .
أقول : تأمل أخي القاريء كلام شيخ الإسلام الذي كان قبل حوالي ثمانية قرون، وكأنه يرد على بعض المعاصرين اليوم ممن انتسب إلى العلم، الذي يقول : (من أوجب على أحد الناس ـ أوجبه وجوباً ـ أن يكون : إخوانياً، أو سلفياً، أو تبليغياً، أو سرورياً؛ فإنه يُستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) !!! .
قالها في شريط له مُتداول بين الشباب .
فأقول : سبحان الله!، كيف سمح لنفسه أن يحشر المنهج السلفي الحق بين هذه المناهج والفِرَق البدعية الضالة الباطلة ؟ .
وسؤالنا لهذا الذي يعيش في بلاد التوحيد ـ ورسالته الماجستير في الحديث ـ : إن لم تكن سلفياً فماذا تكون ؟!! .
وقد سئل العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ مفتي الديار السعودية ـ : ما تقول فيمن تسمَّى بالسلفي والأثري ، هل هي تزكية ؟ فأجاب سماحته ـ حفظه الله ـ :

مجرد دعوى؛ لا .. لا يجوز أن يتسمَّى بالسلفية وهو على غير منهج السلف .

⇐

(إذا كان صادقاً أنه أثري أو أنه سلفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقول : فلان سلفي ، فلان أثري، تزكية لا بد منها ، تزكية واجبة) من محاضرة مسجلة بعنوان : (حق المسلم) ، في ١٦ / ١ / ١٤١٣ هـ بالطائف .

ويقول الشيخ بكر أبو زيد : (وإذا قيل : السلف أو السلفيون أو لجادتهم السلفية؛ فهي هنا نسبة إلى السلف الصالح : جميع الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فمن تبعهم بإحسان دون من مالت بهم الأهواء .. والثابتون على منهاج النبوة نسِبُوا إلى سلفهم الصالح في ذلك؛ فقيل لهم : السلف ، السلفيون، والنسبة إليهم : سلفي . وعليه؛ فإن لفظ السلف يعني : السلف الصالح .

وهذا اللفظ عند الإطلاق يعني : كل سالك في الاقتداء بالصحابة ـ رضي الله عنهم ـ حتى ولو كان في عصرنا ، وهكذا، وعلى هذا كلمة أهل العلم .

فهي نسبة ليس لها رسوم خرجت عن مقتضى الكتاب والسنة، وهي نسبة لم تنفصل لحظة واحدة عن الصدر الأول، بل هي منهم وإليهم .

وأما من خالفهم باسم أو رسم فلا، وإن عاش بينهم وعاصرهم) . ا.هـ النقل من كتاب "حكم الانتماء" ص : ٣٦ .

أقول : هذه النسبة جارية في كتب التراجم والسِّيَر؛ فهذا الإمام الذهبي يقول في ترجمة محمد بن محمد البهراني : (وكان ديناً خيراً سلفياً) معجم الشيوخ : (٢ / ٢٨٠) .

وقال في ترجمة : أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي : (وكان على عقيدة السلف) "معجم الشيوخ" : (١ / ٣٤) .

فالنسبة إلى السلف نسبة لا بد منها حتى يتبين السلفي الحق من المتستر خلفهم، وحتى لا يلتبس الأمر على كل من يريد الاقتداء بهم، وينسج على منوالهم .

الأشاعرة ــ مثلاً ــ يقولون : نحن أهل السنة والجماعة، وهذا لا يجوز لهم ؛ لأن الذي هم عليه ليس منهج أهل السنة والجماعة، كذلك غيرهم .

كلٌ يَدَّعي وصلاً بليلى   وليلى لا تُقِر لهم بذاكا

الذي يزعم أنه على مذهب أهل السنة والجماعة يتبع طريق أهل السنة والجماعة ويترك المخالفين، أمَّا أنه يريد أن يجمع بين (الضب و النون) ـ كما يقولون ـ ، يجمع بين دواب الصحراء ودواب البحر؛ فلا يمكن هذا، أو يجمع بين النار والماء في كِفَّة .

فالحاصل أنه لا بد من تمييز الأمور وتمحيصها .

س١٤ : من المعلوم أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى العلم الشرعي؛ فهل هذا العلم هو حفظ الكتاب والسنة ؟ وهل يكفي العلم الذي يدرس في المدارس والجامعات للدعوة إلى الله ؟ .

جـ / العلم هو حفظ النصوص وحفظ معانيها؛ فلا يكفي حفظ النصوص فقط، لا يكفي أن الإنسان يحفظ من القرآن ومن الأحاديث، لا بد من معرفة معانيها الصحيحة، أما مجرد حفظ النصوص بدون فهم لمعانيها؛ فهذا لا يؤهل للدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ .

أما ما يدرس في المدارس إذا كان فيه حفظ للنصوص وفهم لمعانيها؛ فلا بأس في ذلك .

أما إذا كان حافظاً للنصوص دون فهم للمعاني؛ فهذا لا يؤهل

للدعوة .

س ١٥ : قد يتوهم البعض أن الدعوة إلى الله لا يقوم بها إلا العلماء على الاطلاق، وأنه لا يلزم القيام بالدعوة فيما علموه؛ فما توجيه فضيلتكم في ذلك ؟.

جـ / هذا ليس بتوهم، هذا حقيقة، الدعوة لا يقوم بها إلا العلماء . وأنا أقول هذا. وكل إنسان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب معرفته، ويأمر أهل بيته بالصلاة وبالأمور الواضحة، هذا مفروض حتى على العامة يأمرون أولادهم بالصلاة في المسجد، والرسول ــ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر » (٢١)، وقال ـ صلى الله عليه وسلم ــ : « كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته » (٢٢)، هذه تسمى رعاية، وهذه تسمى أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه» (٢٣).

فالعامي مطلوب منه أن يأمر أهل بيته بالصلاة، والزكاة، وطاعة الله،

(٢١) صحيح : أخرجه أبو داود : (٤٩٥) ، والزيلعي في "نصب الراية" : (١ / ٢٩٨) بألفاظ متقاربة .
(٢٢) البخاري : (٨٥٣) .
(٢٣) مسلم : (٤٩) .

وتجنّب المعاصي، وأن يطهر بيته من المعاصي، ويربي أولاده على الطاعة، هذا مطلوب منه وإن كان عامياً؛ لأن هذا يعرفه كل أحد، هذا أمر واضح .

أما الفتاوى ، وبيان الحلال والحرام، وبيان الشرك والتوحيد؛ فهذا لا يقوم به إلا العلماء .

س١٦ : جماعات الدعوة كثرة الآن، والدعاة إلى الله كثروا، ولكن الاستجابة قليلة؛ فما السرّ في ذلك ؟

جـ / نقول :

أولاً : نحن لا نشجع على كثرة الجماعات، نحن نريد جماعة واحدة صادقة تدعو إلى الله على بصيرة .

أما كثرة الجماعات، وكثرة المناهج؛ فهذا مما يسبب الفشل والنزاع،والله ـ تعالى ـ يقول : ﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾[٢٤]، وقال ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ ﴾[٢٥]، وقال ـ جل ذكره ـ : ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٢٦].

نريد جماعة واحدة تكون على المنهج الصحيح والدعوة الصحيحة،

---

(٢٤) سورة (الأنفال ، آية : ٤٦) .
(٢٥) سورة (آل عمران : آية ١٠٥) .
(٢٦) سورة (آل عمران : ١٠٣) .

حتى ولو تفرَّقت في البلدان؛ فإن مرجعها واحد[٢٧]، ويراجع بعضها بعضاً؛ فيستمد بعضها من بعض، هذا هو المطلوب .

أما كثرة الجماعات فمآلها الاختلاف .

ثانياً : لا شك أن في إخلاص الداعية تأثيراً على المدعو؛ فإذا كان الداعية مخلصاً في نيته وكان يدعو على المنهج الصحيح وعلى بصيرة وعلم فيما يدعو إليه؛ فإن هذا يكون له تأثير على المدعو، أما إذا لم يكن مخلصاً في دعوته وإنما يدعو إلى نفسه، أو يدعو إلى حزبية، أو إلى جماعة، أو إلى عصبية ــ حتى ولو كان يتسمى بالإسلام ــ ؛ فإن هذا لا ينفع بشيء، وليس من الدعوة للإسلام بشيء .

وكذلك إذا كان يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولكن لا يعمل بما يدعو إليه؛ فهذا ــ أيضاً ــ مما ينفر الناس عنه، والله ـ تعالى ـ يعلم ما في القلوب، ويعلم ما يفعل الإنسان في أيِّ مكان؛ فإذا كان يبارز الله بالمخالفة إذا خلى وإذا ظهر للناس يدعوهم إلى الخير وهو بخلافه؛ فهذا لا يؤثر شيئاً، ولا يقبل منه؛ لأن الله لم يجعل في دعوته بركة .

س ١٧ : هل مناهج الدعوة إلى الله توقيفية أم اجتهادية ؟ .

جـ / مناهج الدعوة توقيفية، بيَّنها الكتاب والسنة وسيرة الرسول

(٢٧) مصدر واحد هو الكتاب والسنة على فهم سلف هذه الأمة الصالح .

- صلى الله عليه وسلم - [٢٨]، لا نحدث فيها شيئاً من عند أنفسنا، وهي

(٢٨) الله - تعالى - قد أكمل لنا الدين؛ فليس لأحد من الناس أن يخترع من عنده طريقة للدعوة، وإلا سيكون لسان حاله يقول : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قصَّر في تبليغ الرسالة، وإلى التوصل إلى طريقة أكثر فائدة وتأثيراً .
فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند ما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، قال له : «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله . .» الحديث. أخرجه البخاري .
فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن الدعوة إلى الله مناهجها توقيفية، وإلا فإن معاذ بن جبل أجدر بالدعوة من آلاف دعاة اليوم .
وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية : عن رجل أحدث سماعاً لكي يدعو الناس ، وإليك نص السؤال وجوابه عليه :
(سئل – رحمه الله – عن جماعة يجتمعون على قصد الكبائر من قتل وقطع الطريق والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك، ثم إن شيخاً من المشائخ المعروفين بالخير واتباع السنة قصد منع المذكورين من ذلك؛ فلم يمكنه إلا أن يقيم لهم سماعاً يجتمعون فيه بهذه النية، وهو بدُف بلا صلاصل، وغناء المغني بشعر مباح بغير شبابة؛ فلما فعل هذا تاب منهم جماعة، وأصبح من لا يصلي ويسرق ولا يزكي .. يتورع من الشبهات ويؤدي المفروضات ويجتنب المحرمات؛ فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه لِمَا يترتب عليه من المصالح ؟ مع أنه لا يمكنه دعوتهم إلا بهذا !! .
فأجاب – رحمه الله – :
«الحمد لله رب العالمين،إن الله بعث محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالهدى ودين الحق، ... ، وأنه اكمل له ولأمته الدين، .. ، وأمر الخلق أن يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم إلى ما بعثه به ، .. ، فمن اعتصم بالكتاب والسنة كان من أولياء الله المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين، وكان السلف كمالك وغيره يقولون : السنة كسفينة نوح ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ... ، إذا عرفتَ هذا ؛

⇐

موجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وإذا أحدثنا ضِعنا وضَيَّعنا .

قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رَدٌّ »(٢٩).

س ١٨ : ما هو المنهج الصحيح في المناصحة، وخاصة مناصحة الحكام؛ أهو بالتشهير على المنابر بأفعالهم المنكرة ؟ أم مناصحتهم في السر ؟ أرجو توضيح المنهج السلفي في هذه المسألة ؟ .

جـ / العصمة ليست لأحد إلا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛

⇐

فمعلوم أن ما يهدي به الله الضالين، ويرشد به الغاوين، ويتوب على العاصين، لا بد أن يكون فيما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة، ... ، وإذا تبين هذا نقول للسائل : إن الشيخ المذكور قصد أن يتوب المجتمعون على الكبائر؛ فلم يمكنه ذلك إلا بما ذكره من الطريق البدعي. يدل أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة، أو عاجز عنها؛ فإن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والصحابة، والتابعين، كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر، والفسوق، والعصيان؛ بالطرق الشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية ») انتهى باختصار من مجموع الفتاوى : (١١ / ٦٢٠ ـ ٦٢٤) .

فتأمل ـ أخي الكريم ـ هذه الطريقة البدعية، وقارنها بالطريقة التي يسلكها بعض الدعاة اليوم والفِرَق من : لعب بالكرة، والأناشيد، والتمثيليات التي يسمونها (إسلامية) ـ زعموا ـ، والرحلات، والقصص؛ فالله المستعان، والله ـ تعالى ـ أعلم.

(٢٩) البخاري : (٣٥٥٠) ، ومسلم : (١٧١٨) .

فالحكام بشر يخطئون، ولا شك أن عندهم أخطاء وليسوا معصومين، ولكن لا نتخذ من أخطائهم مجالاً للتشهير بهم ونزع اليد من طاعتهم، حتى وإن جاروا، وإن ظلموا [٣٠]، حتى وإن عصوا، ما لم يرتكبوا كفراً بواحاً ــ كما أمر بذلك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ــ [٣١]، وإن كان عندهم معاصٍ وعندهم جور وظلم؛ فإن الصبر على طاعتهم [٣٢] جمع

---

(٣٠) هذه عقيدة أهل السنة والجماعة في الحاكم المسلم .
قال صاحب العقيدة الطحاوية : (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة) ص: (٣٧٩) .
هذا هو الذي عليه دعاة الحق إلى يومنا هذا .
ويتكرر مثل هذا الكلام وما في معناه من سماحة شيخنا الشيخ : عبد العزيز ابن عبد الله بن باز ــ حفظه الله ــ في دروسه ومحاضراته .

(٣١) يشير ــ حفظه الله ــ إلى حديث عبادة بن الصامت ــ رضي الله عنه ــ الذي يقول فيه : « دعانا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ــ فبايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » الفتح : (١٣ / ٥) .
زاد أحمد : « وإن رأيت أن لك ــ أي : اعتقدت أن لك ــ في الأمر حقاً فلا تعمل بذلك الظن، بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بغير خروج عن الطاعة » .
زاد ابن حبان وأحمد : « وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك » . الفتح : (١٣ / ٨) .

(٣٢) يشير الشيخ ــ حفظه الله ــ إلى حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه؛ فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية » .
أخرجه البخاري : (٧٠٥٤) ، انظر الفتح : (١٣ / ٥) .
وحديث أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

⇐

للكلمة ووحدة للمسلمين وحماية لبلاد المسلمين، وفي مخالفتهم ومنابذتهم مفاسد عظيمة ـ أعظم من المنكر الذي هم عليه ـ يحصل ما هو أشد [٣٣] من المنكر الذي يصدر منهم ما دام هذا المنكر دون الكفر ودون الشرك .

ولا نقول : إنه يسكت على ما يصدر من الحكام من أخطاء، لا .. بل تُعالَج، ولكن تُعالَج بالطريقة السليمة، بالمناصحة لهم سراً، والكتابة لهم سراً .

وليست بالكتابة التي تكتب ويوقع عليها من جمع كثير وتوزع على الناس، هذا لا يجوز، بل تكتب كتابة سرية فيها نصيحة [٣٤] وتُسَلَّمها لولي الأمر أو تكلمه شفوياً، أما الكتابة التي تُكتب و تُصَوَّر وتُوَزَّع على الناس؛ فهذا لا يجوز؛ لأنه تشهير، هذا مثل الكلام على المنابر بل هو

⇐

« إنكم سترون بعدي أثَرة وأموراً تنكرونها » قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟. قال: « أدوا إليهم حقهم وسَلوا الله حقكم » .
أخرجه البخاري : (٧٠٥٢) انظر الفتح : (١٣ / ٥) ، الترمذي : (٢١٩٠) .

(٣٣) كالمظاهرات التي تحدث في بعض البلدان المجاورة، وهذه المظاهرات من عادات الكفار، وليست من عند المسلمين، وليست من الدين في شيء، وينتج عنها سفك الدماء وهتك الأعراض والتسلط على السنة وأهلها ؛ فهلا فكر دعاة التهييج السياسي في العاقبة ؟.

(٣٤) هذا هو المنهج السلفي في مناصحة ولاة الأمر : تكون سراً حتى تكون أبعد عن الرياء وأحرى للقبول عندهم، وقبول العمل عند الله ـ أيضاً ـ ، وسيأتي ـ إن شاء الله ـ ذكر بعض النصوص والآثار في ذلك .

أشد، بل الكلام يمكن أن يُنسى، ولكن الكتابة تبقى تتداولها الأيدي؛ فليس هذا من الحق .

قال - صلى الله عليه وسلم - : « الدين النصيحة ، الدين النصيحة، الدين النصيحة » قلنا : لمن يا رسول الله ؟. قال : « لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسليمن، وعامتهم»(٣٥).

وفي الحديث : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم »(٣٦).

وأولى من يقوم بالنصيحة لولاة الأمور هم العلماء و أصحاب الرأي والمشورة وأهل الحل والعقد، قال - تعالى - : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾(٣٧).

فليس كل أحد من الناس يصلح لهذا الأمر، وليس الترويج للأخطاء والتشهير بها من النصيحة في شيء، ولا هو من منهج السلف الصالح، وإن كان قصد صاحبها حسناً وطيباً، وهو : إنكار المنكر - بزعمه - ، لكن ما فعله أشد منكراً مما أنكره، وقد يكون إنكار المنكر منكراً إذا كان على غير الطريقة التي شرعها الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه

(٣٥) أخرجه مسلم : (٥٥) .
(٣٦) صحيح ، أخرجه أحمد : (٢ / ٣٦٧) .
(٣٧) سورة (النساء ، آية : ٨٣) .

وسلم - ؛ فهو منكر[٣٨]؛ لأنه لم يتبع طريقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشرعية التي رسمها، حيث قال - عليه الصلاة والسلام - : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[٣٩] .

فجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - الناس على ثلاثة أقسام؛ منهم من يستطيع أن يزيل المنكر بيده وهو صاحب السلطة؛ ولي الأمر أو من وُكِل إليه الأمر من الهيئات والأمراء والقادة .

س ١٩ : انتشر اليوم بين الشباب أنه يلزم الموازنة في النقد، فيقولون : إذا انتقدت فلاناً من الناس - في بدعته -، وبيَّنت أخطاءه؛ يلزمك أن تذكر محاسنه، وهذا من باب الإنصاف والموازنة. فهل هذا المنهج في النقد صحيح ؟ وهل يلزمني ذكر المحاسن في حالة النقد ؟ .

---

(٣٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (الرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهذا قيل : ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر، وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أو المستحبات، لا بد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة . . . بل كل ما أمر الله به هو صلاح .
وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين وذم الفساد والفسدين في غير موضع ؛ فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد ترك واجباً وفعل محرماً، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عباد الله وليس عليه هداهم) أ . هـ من رسالة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ص : (١٩) .
(٣٩) أخرجه مسلم : (٤٩) .

جـ / إذا كان المنتَقَد من أهل السنة والجماعة وأخطاؤه في الأمور التي لا تخِل بالعقيدة .. فنعم ، هذا تذكر ميزاته وحسناته، وتُغمر زلاته في نصرته للسنة .

أما إذا كان المنتَقَد من أهل الضلال ومن أهل الانحراف ومن أهل المبادئ الهدامة والمشبوهة؛ فهذا لا يجوز لنا أن نذكر حسناته ـ إن كان له حسنات ـ؛ لأننا إذا ذكرناها فإن هذا يغرر بالناس فيحسنون الظن بهذا الضال أو هذا المبتدع أو هذا الخرافي أو الحزبي؛ فيقبلون أفكار هذا الضال أو هذا المبتدع أو ذاك المتحزب .

والله ـ جل وعلا ـ رَدَّ على الكفرة والمجرمين والمنافقين و لم يذكر شيئاً من حسناتهم [٤٠]، وكذلك أئمة السلف يردون على الجهمية

(٤٠) لا يخْلُ أحدُ من الحسنات حتى اليهود والنصارى عندهم حسنات؛ فعلى قاعدة أهل الموازنة يلزم ذكر حسنات الكفار إذا ذكرناهم، وهذا لا يقول به عاقل فضلاً عن طالب علم؛ فتأمل ــ وفق الله الجميع ــ .
فمنهج السلف في النقد عدم ذكر الحسنات، وإن ذكروا الحسنات فمن باب عدم الاغترار بها، وليس من باب قول القائل ، ينبغي أن لا ننسى جهوده وأعماله .
وهذا مثال من أقوى الأمثلة ــ وفيه الهدى والنور لمن تدبره ــ :
الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث الخوارج قال : « يخرج من ضِئْضِئ هذا قومٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان؛ لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» البخاري : (٣١٦٦) .
وفي رواية أخرى: « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم». البخاري: (٣٤١٤) ، وفي رواية : « فأينما لقيتموهم فاقتلوهم». البخاري :

⇐

والمعتزلة وعلى أهل الضلال ولا يذكرون شيئاً من حسناتهم؛ لأن حسناتهم مرجوحة بالضلال والكفر والإلحاد والنفاق؛ فلا يناسب أنك ترد على ضال، مبتدع، منحرف، وتذكر حسناته، وتقول : هو رجل طيب، عنده حسنات، وعنده كذا، لكنه غَلِط!! .

نقول لك : ثناؤك عليه أشد من ضلاله، لأن الناس يثقون بثنائك ⇐

(٣٤١٥) .
أقول : وا لله الذي لا إله غيره ما ذكر رسول ا لله ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ هذه المزايا لهؤلاء القوم بغية الثناء عليهم أو ليغرر بهم، وإنما ليحذرهم الناس ولا يغتروا بأعمالهم الصالحة في ظاهرها .
وقد فهم السلف هذا المعنى وطبّقوه في حياتهم وأصبح منهجاً يعتقدونه؛ فهذا الإمام أحمد ـ رحمه ا لله ـ يُسقِط الكرابيسي عند ما قال باللفظ .
روى الإمام عبد ا لله ـ رحمه ا لله ـ في كتابه "السنة" : (١ / ١٦٥) قال : (سمعت أبي يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية.قلت له : إن حسيناً الكرابيسي يقول هذا ؛ فقال :كذب هتكه ا لله ، الخبيث) .
قلت : فأين الإنصاف من الإمام أحمد ـ رحمه ا لله ـ لم يذكر للكرابيسي ولا حسنة واحدة ؟ مع أن الكرابيسي من بحور العلم ، كما جاء في ترجمته ـ وقد سبقت الإشارة إلى ذلك برقم : (١٧) ـ .
انظر : تاريخ بغداد : (٨ / ٦٤) ، السير للذهبي : (١٢ / ٧٩) .
رحم ا لله الإمام أحمد، لو كان في زماننا هذا لما سَلِم ولرُمِي بالتشدد؛ لأنه ما داهن ولاجامل أهل البدع والأهواء .
وقال رافع بن أشرس ـ رحمه ا لله ـ : (من عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تُذكر محاسنه) . شرح علل الترمذي : (١ / ٣٥٣) .

عليه؛ فإذا رَوَّجت لهذا الضال المبتدع ومدحته فقد غرَّرت بالناس، وهذا فتح باب لقبول أفكار المضللين(٤١) .

وأما إذا كان المردود عليه من أهل السنة والجماعة فإن الرَّدَّ يكون بأدب، وينبَّه على أغلاطه التي تكون في مسائل الفقه ومسائل الاستنباط والاجتهاد؛ فنقول : فلان أخطأ في كذا والصواب كذا بالدليل ـ غفر الله له ـ، وهذا اجتهاده، وهكذا، كما كانت الردود بين الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم .

وهذا لا يقدح في مكانته العلمية إذا كان من أهل السنة والجماعة .

---

(٤١) هاك أخي القاريء هذه الواقعة التي تؤكد مدى خطر التغرير بالناس بمدح أهل البدع :

روى هذه الحادثة الإمام الذهبي ـ وغيره ـ قال : « قال أبو الوليد الباجي في كتاب : "اختصار فرق الفقهاء" من تأليفه عند ذكر القاضي أبي بكر الباقلاني : لقد أخبرني أبو ذر الهروي ـ وكان يميل إلى مذهبه الأشعري ـ فسألته : من أين لك هذا ؟ قال : كنت ماشياً مع أبي الحسن الدار قطني فلقينا القاضي أبا بكر ابن الطيب الأشعري ؛ فالتزمه الدار قطني، وقبَّل وجهه وعينيه ؛ فلما افترقا، قلت: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك ؟. فقال : هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين القاضي أبو بكر ابن الطيب .

فمن ذلك الوقت تكررت إليه فاقتديت بمذهبه » أ . هـ .

"تذكرة الحفاظ" : (٣/١١٠٤ ـ ١١٠٥) ، و"سير أعلام النبلاء" : (١٧/٥٥٨ ـ ٥٥٩) .

قلت : في هذه القصة ترى أن الدار قطني غرر بصاحبه بما صنع بالباقلاني الأشعري وبثنائه عليه أنه إمام المسلمين ... إلخ . والله أعلم .

وأهل السنة والجماعة ليسوا معصومين، عندهم أخطاء وقد يفوت أحدهم الدليل أو اختلال الاستنباط؛ فلا نسكت على الخطأ وإنما نبينه مع الاعتذار عنه؛ لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد »[٤٢].
هذا في مسائل الفقه .

أما إذا كان في مسائل العقيدة فإنه لا يجوز لنا أن نمدح المضللين والمخالفين لأهل السنة والجماعة من : معتزلة، وجهمية، وزنادقة، وملاحدة [٤٣]، والناس المشبوهين في هذا العصر. وما أكثرهم .

---

(٤٢) البخاري : (٦٩١٩) ، مسلم : (١٧١٦) .

(٤٣) قد يقول قائل : لماذا أنتم تتكلمون عن المعتزلة، والجهمية، والزنادقة، والأشاعرة، والخوارج، والمرجئة، وتذكرونهم دائماً عند ذكر مسائل العقيدة، مع أن هذه الفِرَق قد مضت، وأهلها أصبحوا تحت الثرى،وكما يقال :"أكل الزمان عليها وشرب"ولا داعي لذكرها ؟.
نقول ــ وبالله التوفيق ــ :
نعم .. هذه فِرَق كانت في الماضي، وأهلها ومؤسسوها قد فارقوا الحياة من قرون مضت، ولكن الأفكار مازالت، وعقائدهم ما تزال، بل أتباعهم المتأثرون بهم موجودون بين أظهرنا؛ فعقيدتهم وأفكارهم تنتقل من جيل إلى جيل، ولها مروّجون .
فأما عقيدة (المعتزلة) فموجودة، بل منتشرة بين كثير من المنتسبين إلى الإسلام، لأن الشيعة بجميع طوائفها ــ حتى الزيدية ــ على عقيدة الإعتزال .
وأما (الأشعرية) فهي الفرقة التي لها الوجود الجماعي بين جمهور المسلمين اليوم .
وأما (الإرجاء) فموجود ـ أيضاً ــ عند الحنفية الذين يرون أن الإيمان هو التصديق والقول فلا تدخل الأعمال ــ عندهم ــ في مسمى الإيمان، وإن كان هذا الإرجاء

⇐

⇐

أخف نوعاً ما مِن إرجاء أهل الكلام المعروف .
وأما (الملاحدة من : وحدة الوجود وغيرهم) فموجودة؛ لأن أتباع ابن عربي الطائي موجودون، وهم من غلاة الصوفية .
وعلى هذا .. فإننا عندما نذكر هذه الفرق لسنا نتحدث عن العظام وهي رميم، ولكننا نتحدث عن فِرَق موجودة بين المسلمين اليوم، وهو أمر لا يخفى على طلاب العلم، وإنما ينكر علينا - ذِكرنا لهذه الفرق - من لايعرف الحقائق، فعليه أن يسأل قبل أن ينكر . هذا باختصار، وإلا فالموضوع طويل الذيل، وا لله أعلم .
وإليك بعض الأمثلة التي توضح أن أفكار تلك الفِرَق الهالكة موجودة :
١- يقول "سيد قطب" في كتابه : "ظلال القرآن" : (٤ / ٢٣٢٨) ما نصه :
(القرآن ظاهرة كونية كالأرض والسماوات) .
وهذا القول بخلق القرآن قول الجهمية وغيرهم .
٢- ويقول - أيضاً - في كتابه : "الظلال" : (٦ / ٤٠٠٢) في تفسير (قل هو ا لله أحد) :
(إنها أحدية الوجود؛ فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي) ؛ فهذه عقيدة وحدة الوجود .
٣- ويقول "محمد قطب" : (إن الأمر يحتاج إلى دعوة الناس من جديد إلى الإسلام، لا لأنهم - في هذه المرة - يرفضون أن ينطقوا بأفواههم : لاإله إلا ا لله محمد رسول ا لله كما كان الناس يرفضون نطقها في الغربة الأولى، ولكن لأنهم - في هذه المرة - يرفضون المقتضى الرئيسي لـ لاإله إلا ا لله وهو :تحكيم شريعة ا لله) أ.هـ من كتاب "واقعنا المعاصر" (ص : ٢٩) .
أقول : هذا تكفير للجماهير بالجملة، وإلا كيف يحكم بأنهم رفضوا حكمِ ا لله ؟ وكيف يشبههم بالجاهلية قبل الإسلام ؟ دون تفصيل أو استثناء للذين يُحَكّمون شريعة ا لله وليس لهم دستور إلا كتاب ا لله .
ومثل هذا الإطلاق يتكرر كثيراً من هؤلاء الكتاب، كأنهم لا يعترفون بوجود

⇐

⇐

دولة إسلامية سلفية عملاقة في قلب الجزيرة العربية .

والغريب في أن هؤلاء - أو بعضهم - يعيشون في هذا البلد الإسلامي (المملكة العربية السعودية) عندما يطلقون مثل هذا الكلام الذي فيه لبس خطير على القراء، حيث يفهم القارئ الساذج بأنه لا توجد اليوم دولة إسلامية تنطق بـ (لا إله إلا الله)، وتعمل بمقتضاها وتحكم شرع الله ، وهذا تغرير منهم للقراء وتضليل وتلبيس .

فليتنبه طالب العلم لهذه الظاهرة المنتشرة بين كثير من هذا الصنف من الكتاب ، هداهم الله إلى الصواب .

٤- يقول أحد الدعاة : (من المجاهرة : أن الإنسان يفخر بالمعصية أمام زملائه، يبدأ يجاهر بأنه فعل كذا وفعل كذا، ويقول آخر : أنا لي علاقات محرمة وأنا لي صداقات، وأنا لي أسفار؛ فهذا يتشبع بالمعصية، وبعضهم يسجل المعصية على أشرطة، ولا كرامة لهم لأنهم مرتدون بفعلهم هذا) .

وعن المغنين الذين يتداول بعض الشباب أشرطتهم التي تدعو للرذيلة وتغرير الشباب والفتيات . . . يقول : (أنا مطمئن أن صاحب هذا العمل أقل ما يقال عنه : أنه مستخف بالمعصية، ولا شك أن الاستخفاف بالذنب ــ خاصة إذا كان ذنباً كبيراً ومتفق على تحريمه ــ أنه كفر بالله؛ فمثل هؤلاء لا شك ان عملهم هذا ردة عن الإسلام، أقول هذا وأنا مرتاح مطمئن القلب إلى ذلك) إ.هـ من شريطين له .

أقول : إن التسرع بالتكفير وتفسير ما في قلوب الناس، وأن من قال كذا يريد كذا، وتفسير انتشار المعاصي وإشاعتها بين الناس بالأخبار يعتبر استخفافاً يؤدي إلى الكفر؛ فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجرأة الزائدة على التكفير بالكبيرة وعدم التورع؛ لأن ما ذكره من الإخبار بالمعاصي والعلاقات السيئة مع العصاة، فمثل هذا الكلام محتمل، قد يكون الحامل عليه الجهل، لذلك ينبغي البدأ بالتذكير قبل التكفير، هذه طريقة أهل السنة والجماعة ، والله أعلم .

٥ - يقول داعية آخر متسائلاً ومجيباً في الوقت نفسه :

⇐

⇐

(تصور أن المنكرات الموجودة في مجتمعنا مجرد معاصي ؟ كثير من الناس يتصور الآن أن الربا مجرد معصية أو كبيرة، والمخدرات والمسكرات مجرد معصية، والرشوة مجرد معصية أو كبيرة من الكبائر . . . ، لا يا إخوان !! ، تتبعت هذا الأمر فوضح لي الآن : أن كثير من الناس في مجتمعنا استحلوا الربا ـ والعياذ با لله ــ !!، أتعلمون الآن في بنوك الربا في بلادنا زادوا عن مليوني شخص، با لله عليكم هل كل هؤلاء الملايين يعرفون أن الربا حرام، ولكنهم ارتكبوها وهي معصية ؟ لا وا لله !! .
إذن من الخطورة الموجودة الآن بسبب كثرة انتشار المعاصي : **أن الكثير قد استحلوا هذه الكبائر** ـ والعياذ با لله ـ) أ.هـ من شريط له
أقول كما قلت وتكلمت على المثال الذي قبله ..
ولكن هذا المثال أخطر على صاحبه في فهمي، وذلك أنه قال في مبالغاته الخطيرة : أن ما يقع في هذا المجتمع من الربا والمسكرات والرشوة، أن كل ذلك ليس مجرد معصية أو كبيرة من الكبائر ، ويقسم با لله على ذلك .
وهذا ـ كما ترى أخي القارىء ـ تفسير لما في الضمائر ــ كما أشرت سابقاً في كلامي على المثال الذي قبله ـ، والجزم بأن من ارتكب هذه المعاصي أنه مستحِل، دون أن يسمع من أحد التصريح بأن الربا حلال، وتعاطي الرشوة حلال، وتعاطي المسكرات والمخدرات حلال، الجزم بالتكفير دون سماع مثل هذه العبارات ـ بل مجرد الاحتمال ـ دليل واضح على ضعف ورع هذا المكفر ، وعلى عدم المبالاة .
فنصيحتي له ولأمثاله : التراجع عن مثل هذا التصريح؛ الخطيرعليهم قبل غيرهم، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل .
٦ـ ويقول داعية ثالث ــ دكتور في العقيدة ــ :
(ولقد ظهر الكفر والإلحاد في صحفنا، وفشى المنكر في نوادينا، ودُعِي إلى الزنا في إذاعاتنا وتلفزيوننا، واستبحنا الربا) أ . هـ من كتاب له .
وقد خرج وطبِع بعناوين أربع مختلفة في : الباكستان وأمريكا والأردن ومصر .

⇐

وأصل هـذه الشبهة ـ الموازنة بين الحسنات والسيئات في النقد ـ قالها ⇐

ويقول الداعية نفسه وهو يمسك منشوراً لأحد الفنادق في دولة خليجية : (في هذا الفندق ــ بكل صراحة ــ فيه مشروبات، أي : أنه يقدم الخمور ، بالإضافة إلى مافيه ... فهذه دعوة صريحة إلى الخمر وأنه رقص مختلط وتعَري مع شرب الخمر ، نعوذ با لله من هذا الكفر) أ . هـ من شريط له .

قلت : على كلٍ، إن ما ذكرنا في المثال الرابع والخامس لاشك أنهما أخف خطراً على ما جاء في المثال السادس، الذي يصرح صاحبه أننا استبحنا الربا وما عُطِف عليه، ونحن ـ بحمد ا لله ـ لم نستبح الربا ولا مجتمعنا، ولا نعتبر انتشار الخمور في بعض الأقطار المجاورة كفراً، بل الذي ندين ا لله به : أن المعاصي التي ذكر كل هؤلاء (الدعاة) في نظرهم ــ وفي نظر أتباعهم ــ كلها معاصي، ولا يجعل إنتشارها كفراً بواحاً، بل كل ذلك كفر دون كفر،أي: من المعاصي والكبائر التي ينفى عن مرتكبها الإيمان الكامل لا أصل الإيمان كما قال النبي ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . . .» الحديث .

ولا شك أن الإيمان المنفي هنا هو الإيمان الكامل، ولذلك نظائر كثيرة في شريعتنا، نسأل ا لله تعالى أن يفقهنا في ديننا، ويهدي هؤلاء وأمثالهم إلى الحق .

أخي القاريء ــ يا من تتطلع إلى المنهج السلفي ــ :

بعد هذه النماذج من الأفكار الموجودة في بعض الدعاة، فضلاً عن الشباب المغرر بهم الذي يجلس أمام هذا الداعية أو ذاك ويتلقى عنهم هذه الأفكار والمعتقدات التي تهدم عقيدة السلف؛ فبعد هذا تقول : لماذا نتكلم عن الفِرَق المعاصرة الضالة والمنحرفة في عقائدها وسلوكها ؟ .

فتأمل ــ وفقك ا لله ــ أهمية دعوة التوحيد والعمل بها، والتحذير من جميع الفِرَق في كل زمان ومكان، والرجوع إلى منهج السلف الصالح على ضوء الكتاب والسنة. وا لله أعلم.

بعض الشباب وكتب فيها رسالة؛ فطار بها بعض الشباب فرحاً.

وقد وقفت على الرسالة التي يزعم صاحبها لزوم الموازنة .

ووقفت على رسالةٍ للشيخ : ربيع بن هادي المدخلي [٤٤] رَدَّ فيها على الرسالة التي يزعم صاحبها لزوم الموازنة رَدّاً وافياً، وبيَّن ما في هذا الكلام من الخطأ ومن ترويج الباطل، وبين مذهب السلف في الرّد وأنهم ردّوا على أناس مضللين و لم يثنوا عليهم؛ لأنهم لو أثنوا عليهم صار هذا من باب التناقض .

س٢٠ : ما تقول فيمن يقول : « إن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم » [٤٥] ؟

ج / هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار، وقد كفَّرهم الله تعالى ولعنهم، وكفرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولعنهم، قال تعالى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٦].

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « لعنة الله على اليهود

---

(٤٤) في كتاب "منهج أهل السنة والجماعة في نقد الكتب والرجال والطوائف" ، وقد خرج في ثوب جديد في الطبعة الثانية مع بعض الإضافات الهامة؛ ننصح طالب العلم بقراءته .

(٤٥) هذا القول لـ(حسن البنا) مؤسس فرقة "الإخوان المسلمون"راجع : "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" تأليف : محمود عبد الحليم ، الجزء الأول ، صحيفة : (٤٠٩) تجده بنصه .

(٤٦) سورة (المائدة ، آية : ٧٨) .

والنصارى»(٤٧).

س ٢١ : هل ترى قراءة الصحف والمجلات في المسجد من باب إنكار ما فيها من المنكر وبيانه للناس ليحذروه ؟ .

جـ / الصحف والمجلات لا تُجمع وتُقرأ على رؤوس الناس، بل يُجمع ما فيها، وتُدرَس مع أهل العلم ومع أهل الحل والعقد .

أما أنه يُجاء بها في المساجد فهذا تشهير (٤٨) لا إنكار(٤٩)، وربما يكون هذا فرح بالمنكر؛ لأن بعض الناس يفرح بالمؤاخذات من أجل أنه يروجها ويقولها، وربما يَنْدَسّ مع هؤلاء ناس من المنافقين يريدون نشر الشر والباطل .

---

(٤٧) البخاري : (٤٢٥) ، مسلم : (٥٣١) .

(٤٨) ولا ننسَ أن في ذلك انتهاكاً لحرمة بيوت الله بإدخال الصور فيها .
يقول الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي البلاد السعودية في عصره ـ رحمه الله ـ :
(وأما حكم استعمال الصور : فقد صرح الفقهاء ـ رحمهم الله ـ بأنه يحرم استعمال كل صورة من ذوات الأرواح، سواء كانت في المساجد أو خارجها، لكن لا يخفى أن الاستهانة بحرمات الله، واستعمال الصور في بيوت الله أشد تحريماً وأغلظ جرماً، واستعمالها أو حملها حال أداء الصلاة فهو أشد جرأة ـ والعياذ بالله ـ)
أ . هـ من فتاوى ورسائل الشيخ : محمد بن إبراهيم آل الشيخ : (١ / ١٩٣) .

(٤٩) بل في هذه الطريقة تهييج للعامة وإيغار صدور الرعية على الحكام، ولا يخفى ما في ذلك من عظيم منكر ومفسدة، وما يترتب على هذا التهييج السياسي من الفوضى وعدم الاستقرار، فدرء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

الأمر خطير جداً، وليس هذا هو طريق العلاج .

لا وا لله ، ما هذه طريقة العلاج .

والذي يريد أن ينصح للمسلمين، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؛ لا يتّبع هذه الطريقة، وهي : جمع الأخطاء في المسجد، والإعلان عنها والتشهير بها، هذا أول شيء يجرّيء على الباطل، يقول : مادام أن الأمر بهذه الطريقة فالأمر منفرط، يعمل ما يشاء .

هناك أناس كثيرون لا يدرون عن هذه الأشياء، وأنت بهذا تفتح لهم الأبواب، وتعلمهم عن أشياء هُم عنها غافلون، علاوة على ما في ذلك من مفاسد .

س ٢٢ : إذا كانت هناك أخطاء في جريدة، ألا ننكر عليها ونبين أمرها للناس ؟

جـ / أخطاء الجرائد ـ وحتى الأخطاء التي من أفراد الناس ـ معالجتها ليست في المساجد، ولا على المنابر، ولا بهذه الطريقة .

إذا كان هناك أخطاء في جريدة ـ أو كاتب في جريدة ـ فاكتب رَدّاً عليها، أو عليه، وأرسله للجريدة، وإذا لم تنشره أرسله لغيرها، وبهذا يحصل العلاج [٥٠].

---

(٥٠) هذا هو المنهج السلفي الذي ينبغي للدعاة سلوكه في إنكار مثل هذه الأخطاء بالردود والمكاتبة وعدم السكوت على المنكرات، وهذا من الحماية لجانب الشريعة، وهذا واجب. وا لله أعلم .

أما أنك تجمع الجرائد، وتأتي بها للمسجد أو للخطبة، وتقرؤها على المنبر، هذا معناه : تدريس الناس طرق الشر .

س ٢٣ : ما صحة ما نُسب إلى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ بأنه صَلّى خلف الجهمية ؟

جـ / لا أعرف هذا .. الإمام أحمد من أشد خصوم الجهمية، ولا أعرف أنه صلى خلفهم [٥١].

نعم .. الصلاة خلف الأمير ـ إذا كان أميراً وعنده مخالفة لا تصل إلى حد الكفر ـ يُصَلَّى خلفه براً كان أو فاجراً، ما لم يخرج من الدين بارتكاب الكفر البواح، يُصَلَّى خلف الأمير وإن كان فاسقاً .

الصحابة صلوا خلف الحجاج، وصلوا خلف غيره من الأمراء الذين عليهم مؤاخذات، من أجل اجتماع الكلمة، عملاً بقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « السمع والطاعة، وعدم نزع اليد من الطاعة »[٥٢]، وعدم إثارة الفتنة والشرور، وهذا من التأليف وجمع الكلمة .

---

(٥١) وهو كذلك .. فقد جاء عن ابنه عبد الله ما يثبت أنه لايجوز الصلاة خلف الجهمية؛ فقد جاء في كتاب "السنة" للإمام عبد الله : (١ / ١٠٣) أنه قال : (سألت أبي ـ رحمه الله ـ عن الصلاة خلف أهل البدع ؟ قال : لا يصلي خلفهم ، مثل الجهمية والمعتزلة).

(٥٢) يشير ـ حفظه الله ـ إلى حديث عوف بن مالك الأشجعي عند مسلم ص : (١٤٨٢) أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة ».

س ٢٤ : ما حكم الانتساب إلى بعض الجماعات الواردة إلينا ومناصرتها والدفاع عنها ؟

جـ / هذه البلاد ـ و لله الحمد ـ جماعة واحدة على التوحيد وعلى الإسلام، وتحت راية مسلمة، وفيها أمن واستقرار، وفيها خير كثير .

نحن جماعة واحدة لا نقبل تقسيماً .

أما الجماعات فهي موجودة في البلاد الأخرى التي ليس فيها أمر مستقيم، ولا أمن مستتب .

أما بلادنا ـ والحمد لله ـ فهي تختلف عن البلدان الأخرى بما حباها الله من الخير : من الدعوة إلى التوحيد ، وزوال الشرك، ومن قيام حكومة إسلامية تُحَكِّم الشريعة من عهد الإمام المجدد : محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ إلى وقتنا هذا ـ والحمد لله ـ .

لا نقول : إنها كاملة من كل وجه، لكن هي ـ والحمد لله ـ لا تزال قائمة على الخير : أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وإقامة للحدود، وحكم بما أنزل الله.

المحاكم الشرعية قائمة، والمواريث والفرائض لا يتدخل فيها أحد، بخلاف البلاد الأخرى .

فنحن جماعة واحدة في هذه البلاد، لا نقبل بالجماعات والمذاهب الأخرى المخالفة لمذهب السلف؛ لأنها تفرق جمعنا، وتشتِّت شملنا،



وتسمم أفكار شبابنا، وتحدث العداوة والبغضاء بيننا (٥٣).
فهذه الجماعات إذا دخلت علينا (٥٤) زالت هذه النعمة التي نحن

---

(٥٣) أما أفكار بعض شبابنا فقد تسممت بأسباب هذه الفرق البدعية والمذاهب الهدامة والحزبية المقيتة؛ فأصبحت العداوة واضحة بين كثير من الشباب لا يختلف في ذلك اثنان ولا ينتطح فيها عنزان، بل العداوة بين الإخوة الأشقاء في بيت واحد، هذا ينتسب إلى هذه الفرقة ويعادي ويوالي عليها، وذلك ينتمي إلى تلك الفرقة يعادي ويوالي من أجلها ، لا .. بل العداوة أصبحت بين الدعاة أنفسهم بسبب الانتماءات الحزبية والأهواء المضلة .
ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية ، وصدق حيث قال :
(السنة مقرونة بالجماعة ، والبدعة مقرونة بالفرقة) .

(٥٤) أما الفِرَق الحزبية المعاصرة من : تبليغ و إخوان وسرورية وقطبية؛ فقد دخلت علينا، ولكن ينبغي للدعاة السلفيين الذين ينتمون إلى عقيدة ومنهج السلف والذين يأخذون بالأثر - بل يجب عليهم - الوقوف في وجه هذه الفِرَق المحدثة المخالفة لما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، وعدم السماح لهم بالتوسع في بث منهجهم، بل يجب التضييق عليهم وقطع دابرهم،وذلك بنشر العلم الشرعي مقروناً بالأدلة من الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح، وتعليم الناس التوحيد الذي أهملته هذه الفِرَق، واشتغلت وأشغلت معها الناس بالسياسة والتهييج السياسي، وبعضها همها إنقاذ الناس ـ كما يزعمون ـ من المعاصي وإدخالهم المساجد، وتركهم على عقائدهم الشركية من تمسحٍ بالقبور، وطوافٍ حولها، واستغاثةٍ بها، وبعضهم همُّه جمع الشمل ـ زعماً منهم ـ ، والتنازل عن الخلافات العقدية لأنها تفرق الأمة - في نظرهم - ؛ فترى القبوري، والخارجي، والمعتزلي، والجهمي، والشيعي في صفوفهم؛ فمنهجهم التجميع ، وهمه كسب عدد كبير من الجماهير، وقاعدتهم : "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه" .
فعلى أهل السنة، أهل الأثر، السلفيين، أن يبينوا حال هذه الفِرَق المخالفة، وفضح

⇐

نعيش فيها، نحن لا نريد هذه الجماعات، ما كان فيها من خير فهو عندنا ـ والحمد لله ـ وزيادة، وما كان فيها من شر فنحن نريد البعد عنه، ويجب علينا نحن أن نُصَدر الخير للناس (٥٥).

س ٢٥ : صنف من الناس يتعصب لمذهب من المذاهب، أو عالم من العلماء، وصنف آخر يرمي بذلك عرض الحائط، ويتغافل عن توجيه العلماء والأئمة؛ فما هو توجيهكم في ذلك ؟

جـ / نعم .. هذان على طرفي نقيض :

منهم : من يغلو في التقليد حتى يتعصب لآراء الرجال وإن خالفت الدليل .

وهذا مذموم، وقد يؤول للكفر ـ والعياذ بالله ـ (٥٦).

⇐

حالهم، وتحذير الأمة منها، وتنفير الناس عنها، ورَد شبههم وتفنيدها، بالدعوة إلى منهج السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ ، وغرس العقيدة السلفية في قلوب الأجيال القادمة كما غرسها فينا من قبلنا .

(٥٥) ليس تعالياً ولا استكباراً وأنفة، وإنما من باب التحدث بنعمة الله علينا، ولِمَا حباه علينا من نعمة التوحيد (العقيدة الصحيحة) ، والعلماء الربانيون بقية السلف والحكام الذين يحكمون بشرع الله، وجعلوا دستورهم كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولم يتخذوا القوانين الوضعية دستوراً لهم؛ فالحمد لله على ذلك .

(٥٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

⇐

والطرف الثاني : الذي يرفض أقوال العلماء جملة، ولا يستفيد منها، وإن كانت موافقة للكتاب والسنة .

وهذا تفريط .

الأول مُفْرِط وهذا مُفَرط .

فأقوال العلماء فيها خير، لا سيما فقه السلف، فقه الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة، والفقهاء الذين شهدت لهم الأمة بالفقه في الدين؛ يستفاد من أقوالهم وينتفع بها، لكن لا تؤخذ على أنها قضية مُسَلَّمَة، إذا عرفنا أن هذا القول مخالف للدليل فإننا مأمورون أن نأخذ بالدليل .

أما إذا كان هذا القول لا يخالف الدليل من الكتاب والسنة؛ فلا بأس أن نأخذ به ونقبله، وليس هذا من باب التعصب، وإنما من باب الانتفاع بفقه السلف الصالح، والاستفادة منه والاستضاءة به، فهو السبيل إلى معرفة معاني كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وهذا هو القول الحق الوسط : نأخذ من أقوال العلماء والفقهاء

(فمن يتعصب لواحد معين غير النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، كمن يتعصب لمالك أو الشافعي أو أحمد أو أبي حنيفة، ويرى أن قول هذا المعين هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون قول الإمام الذي يخالفه؛ فمن فعل هذا كان جاهلاً ضالاً، بل قد يكون كافراً؛ فإنه متى اعتقد أنه يجب على الناس اتباع واحد بعينه من هؤلاء الأئمة دون الإمام الآخر فإنه يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل) .
انتهى من مجموع الفتاوى : (٢٢ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩) .

ما وافق الدليل من كتاب وسنة، ونترك ما خالف الدليل، ونعتذر للعلماء في خطئهم ونعرف قدرهم ولا نتنقصهم، قال - صلى الله عليه وسلم - : « إذا اجتهد الحاكم فاصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد » (٥٧).

والخطأ مغفور إذا كان ممن تتوفر فيهم شروط الاجتهاد .

أما الجاهل أو المبتدئ في طلب العلم، فهذا ليس له اجتهاد، ولا يجوز له أن يجتهد .

س٢٦ : كثير ما يعرض لبعض الناس - أو هي شبهة عند البعض من طلبة العلم المبتدئين - أن غشيان حلق العلم يعني : زيادة في الحجة على من تلقى هذا العلم من مسئولية تبليغه وإصلاح نفسه؛ مما يجعلهم - أو البعض منهم - يحجمون عن طلب العلم الشرعي؛ فما توجيهكم لهؤلاء ؟ .

ج / هذه وسوسة من الشيطان، يقول لك : لا تتعلم لأنك إذا تعلمت صار حجة عليك .

ونقول له : وبقاؤك في الجهل مع وجود العلماء أليس هو حجة عليك ؟.

كونك تبقى في الجهل والعلم موجود، والعلماء موجودون،

---

(٥٧) أخرجه البخاري : (٦٩١٩) ، ومسلم : (١٧١٦) .

والدروس قائمة، هذا أشد خطراً من كونك تأتي إلى دروس العلم وتتعلم وقد لا تعمل بما علمت؛ لكون الإنسان بطبعه عنده تقصير في الأعمال، وعنده بعض الذنوب؛ فإنه إذا حضر مجالس الذكر، والدروس العلمية عند العلماء في بيوت الله يُرجى له أن يتنبه ويتوب من أخطائه، ويرجع إلى الصواب .

فهذه الحِلَق حياة القلوب، فلا يصدنك الشيطان عن العلم النافع ، وتعلم العلوم الشرعية، بهذه الشبهة، وهذه الوسوسة .

س ٢٧ : نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا موقفنا من فُرقَة الشباب وطلبة العلم، حول مواضيع تصدهم عن طلب العلم، وتجعلهم ينالون من بعض العلماء، ويتعصبون لآخرين؛ لأن هذه مسألة هامة، وقد تَفَشَّت وانتشرت بين طلبة العلم؛ فما توجيهكم في ذلك ؟ .

جـ / يوم أن كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم؛ شباباً وشيباً، كانت الحالة حسنة ومستقيمة، وكانت لا تأتي إليهم أفكار من الخارج، هذا هو السبب في الوحدة والتآلف، وكانوا يثقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم، وكانوا جماعة واحدة، وعلى حالة طيبة، حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين(٥٨)، أو عن سبيل

(٥٨) مثل أصحاب منهج فرقة الإخوان المسلمين التي عمت وطمت البلوى بها، من تساهلٍ في العقائد، وانحراف عن منهج السلف الصالح، نسأل الله العافية .

بعض الكتب أو بعض المجلات(٥٩)، وتلقاها الشباب وحصلت الفرقة؛ لأن هؤلاء الشباب الذين شذُّوا عن المنهج السلفي في الدعوة، إنما تأثروا بهذه الأفكار الوافدة من الخارج .

أما الدعاة والشباب الذين بقوا على صِلة بعلمائهم، و لم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة؛ فهؤلاء ـ والحمد لله ـ على استقامة كسلفهم الصالح(٦٠) .

فالسبب في هذه الفرقة يرجع إلى تلقي الأفكار والمناهج الدعوية من غير علماء هذه البلاد (٦١)، من أناس مشبوهين، أو أناس مضللين(٦٢)يريدون زوال هذه النعمة التي نعيشها في هذه البلاد

---

(٥٩) مثل : كتب الإخوان المسلمين ـ وما أكثرها ـ ، ومثل : مجلة "السنة" التي تَسَمَّت بالسنة وقد دُسَّ السم في العسل، وسيأتي قريباً الكلام عن صاحبها وكشف أوراقه ـ إن شاء الله تعالى ـ .

(٦٠) المتمسكون بالسنة، أهل الأثر، السلفيون، وقد يرميهم أصحاب المناهج المعادية ـ لجهلهم بالسنة ـ : بالمتشددين، وبالعمالة ، وبالمداهنة، ولا غرابة؛ فقد رُمِيَ السلف بعبارات أشد، مثل : الحشوية ، والمجسمة ، إلى غير ذلك؛ فهذا حال أهل البدع (الوقيعة في أهل الأثر) .

(٦١) لأننا نعتقد ـ جزماً ـ أن علماء هذه البلاد بقية السلف : عقيدةً ومنهجاً، ولا نزكي على الله أحداً ـ حفظهم الله ـ ، كما يوجد بعض العلماء السلفيين المنتشرين في بقية الأمصار، ولكن الكلام عن جملة علماء هذه البلاد بالمقارنة إلى جملة علماء أي مِصر من الأمصار الأخرى .

(٦٢) أمثال : محمد سرور بن نايف زين العابدين،صاحب كتاب:"منهج الأنبياء .."، وسوف ننقل لك ـ أخي القاريء ـ بعض أفكاره المشبوهة من هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ .

من : أمن، واستقرار، وتحكيم للشريعة، وخيرات كثيرة في هذه البلاد، لا توجد في البلاد الأخرى، ويريدون أن يفرقوا بيننا، وأن ينتزعوا شبابنا، وأن ينزعوا الثقة من علمائنا، وحين إذن يحصل ـ والعياذ بالله ـ ما لا تحمد عقباه .

فعلينا ـ علماء ودعاة وشباباً وعامة ـ أن نتنبه لذلك؛ بأن لا نتقبل الأفكار الوافدة، ولا المباديء المشبوهة، حتى وإن تَلَبَّسَت بلباس الحق والخير ـ لباس السنة ـ .

فنحن لسنا على شك من وضعنا ـ ولله الحمد ـ(٦٣) .

نحن على منهج سليم، وعلى عقيدة سليمة، وعندنا كل خير ـ ولله الحمد ـ ؛ فلماذا نتلقى الأفكار الواردة من الخارج، ونروجها بيننا وبين شبابنا ؟؟ .

فلا حَلَّ لهذه الفُرقة إلا بترك هذه الأفكار الوافدة، والإقبال على تنمية ما عندنا من الخير(٦٤) والعمل به والدعوة إليه .

نعم .. عندنا نقص، وبإمكاننا أن نصلح أخطاءنا، مِن غير أن نستورد الأفكار المخالفة للكتاب والسنة وفهم السلف من الخارج،

---

(٦٣) جاء رجل إلى الحسن البصري فقال :يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك؛ فقال الحسن : (إليك عني فإني قد عرفتُ ديني، وإنما يخاصمك الشاك في دينه) . اللالكائي : (١ / ١٢٨) .

(٦٤) من العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي القويم المستمد من كتاب الله ـ عزوجل ـ ، ومن سنة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ على فهم سلف هذه الأمة .

أو من ناسٍ مشبوهين ـ وإن كانوا في هذه البلاد ـ ، أو مضللين .

الوقتً الآن وقت فتن، فكلما تأخر الزمان تشتد الفتن .

عليكم أن تدركوا هذا، ولا تصغوا للشبهات، ولا لأقوال المشبوهين والمضللين، الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها، وأن نكون مثل البلاد الأخرى : سلب، ونهب، وقتل، وضياع حقوق، وفساد عقائد، وعداوات، وحزبيات .

س ٢٨ : قرأت كتاباً اسمه : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمؤلفه : محمد سرور بن نايف زين العابدين، قال فيه : (نظرتُ في كتب العقيدة فرأيت أنها كُتبت في غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كُتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثَمَّ فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف؛ لأنه نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها) [٦٥] . فما هو تعليق فضيلتكم على هذا الكلام ؟ .

---

(٦٥) كتاب : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله " الجزء الأول ، الصحيفة : (٨) ، لمؤلفه : محمد سرور بن نايف زين العابدين .
وهذا الرجل عُرف بانحراف التفكير من خلال كتاباته، وعداوته لأهل السنة في هذا البلد . وما شهدنا إلا بما كتبت يده وخطه قلمه .
وإليك بعض أقواله في ذلك من مراجعها :
أولاً : بغضه لكتب العقيدة : ويتمثل في السؤال هذا، وسوف تجد الجواب الشافي الكافي له .

⇐

⇐

ثانياً : انتحاله عقيدة الخوارج "التكفير بالمعصية" للحكام الظلمة وكذا الشعوب .
أما الحكام : فكتاباته في مجلته "السنة" مستفيضة في هذا الموضوع وليست بخافية.
وأما تكفير الشعوب بالمعصية : ففي كتابه : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" ، الجزء الأول، الصحيفة (١٥٨) : يرى أن قوم لوط لو آمنوا بنبيهم و لم يتركوا فعلتهم الخبيثة لما نفعهم ذلك الإيمان با لله ، ويقول مانصه : (فليس من المستغرب أن تكون مشكلة إتيان الذكران من العالمين أهم قضية في دعوة لوط عليه السلام؛ لأن قومه لو استجابوا له في دعوته إلى الإيمان با لله وعدم الإشراك به لَمَا كان لاستجابتهم أي معنى، إذا لم يقلعوا عن عاداتهم الوحشية التي اجتمعوا عليها) أ.هـ
ثالثاً : عداوته لأهل السنة السلفيين : في هذه المقالة التي ستقرأها ، يتكلم عن علماء الدعوة السلفية غمزاً ولمزاً علماء البلاد السعودية، وبالأخص عن كبار العلماء؛ فيقول تحت عنوان : "المساعدات الرسمية" :
(وصنف آخر يأخذون ـ يعني : المساعدات الرسمية ـ ، ويربطون مواقفهم بمواقف ساداتهم. . . فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل، ويقيمون النكير على كل من يخالفهم، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة . . . وإذا انتهى الخلاف سكت العبيد وتوقفوا عن توزيع الكتب التي أُعطيت لهم .
هذا الصنف من الناس : يكذبون ... يتجسسون ... يكتبون التقارير ... ويفعلون كل شيء يطلبه السادة منهم . . . وهؤلاء قلة ــ والحمد لله ــ ، ودخلاء على الدعوة والعمل الإسلامي، وأوراقهم مكشوفة، وإن أطالوا لحاهم، وقصروا ثيابهم (*) ، وزعموا بأنهم حماة السنة، ولا يضير الدعوة الإسلامية وجود هذا الصنف من الناس؛ فالنفاق قديم . . .
يا إخواننا : لا تغرنكم هذه المظاهر؛ فهذه المشيخة صنعها الظالمون، ومهمة فضيلة ⇐

(*) هكذا يسخر من السنة فيما يسميه : "مجلة السنة" .

⇐

⇐

الشيخ لا تختلف عن مهمة كبار رجال الأمن . . .) .
مجلة "السنة" ، العدد : الثالث والعشرون ، ذو الحجة ١٤١٢هـ صحيفة : (٢٩ ـ ٣٠) .
أخي القاريء : لا يخفى عليك أن المقصود في كلامه السابق بـ (الصنف الآخر) هم علماء البلاد السعودية، وبـ (السادة) هم حكام البلاد السعودية، والشاهد على ذلك قوله :
(فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد . . .)
وهو يتكلم عن قضية الإستعانة في حرب الخليج .
و (العبيد) هنا يعني بهم علماءنا ـ عليه من الله ما يستحق ـ .
ويرميهم ـ أيضاً ـ بالنفاق . فهل من غَيرة على علمائنا ؟ .
وفي مجلته "السنة" العدد السادس والعشرون ، جمادى الأولى ١٤١٣هـ، الصحيفة: (٢ ـ ٣) ، افتتاحية العدد تحت عنوان : "المستبدون والعبيد" :
(وللعبودية طبقات هَرَمية اليوم :
الطبقة الأولى : يتربع على عرشها رئيس الولا يات المتحدة "جورج بوش" ، وقد يكون غداً "كلنتون" .
والطبقة الثانية : هي طبقة الحكام في البلدان العربية، وهؤلاء يعتقدون ، أن نفعهم وضررهم بيد "بوش") .
قلت : كيف جزم أن هذه عقيدتهم ؟ .
هل شق عن قلوبهم أم هل أخبروه بذلك ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .
ويستمر المقال :
(ولهذا فهم يحجون إليه، ويقدمون إليه النذور والقرابين)
وهذا دليلُ على تكفيره للحكام ـ الظلمة ـ الذي أشرنا إليه قبل قليل .
ويستمر المقال فيقول :
(والطبقة الثالثة : حاشية الحكام العرب من الوزراء، ووكلاء الوزراء، وقادة

⇐

جـ / لماذا نستورد أفكارنا من الخارج ؟.

لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن ـ أو غيره ـ هـذه الأفكار ؟.

لمـاذا لا نرجع إلى الكتب التي بين أيدينا، من كتب السلف الصـالح، و كتب علماء التوحيد، التي صدرت عن علماء، و لم تصدر عـن كـاتب

⇐

الجيوش، والمستشارين؛ فهؤلاء ينافقون لأسيادهم، ويزينون لهم كل باطل دون حياء ولا خجل، ولا مروءة .

والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة : كبار الموظفين عند الوزراء .

لقـد كان الرق في القديم بسيطاً؛ لأن للرقيق سيداً مباشـراً، أمـا اليوم فـالرق معقـد، ولا ينقضي عجبي من الذين يتحدثون عن التوحيـد وهـم : عبيـد عبيـد عبيـد العبيد، وسيدهم الأخير نصراني) أ . هـ .

فبا لله عليك ـ أخي القاريء ـ أجب عن هذا السؤال بكل نزاهة وتقوى :

من هم الذين يتحـدثون عن التـوحيد في جملة العلماء ؟. أليسـوا هـم علمـاء البـلاد السعودية، أمثال : الشيخ ابن بـاز، وابـن عثيمـين، وصـالح اللحيـدان، وأمثـالهم مـن إخوانهم كبار العلماء ؟ .

فيأتي اليوم من يصفهم بأنهم عبيد للحكام، ومن ثَمَّ عبيد لـ (بوش) .

وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال : « إذا لم تسـتحِ فـاصنع مـا شئت » .

أخرجه البخاري : (٣٢٩٦) من حديث أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ .

ثـم هـو متـناقض في نفسه؛ فهو يحرم الاستعانة بالكفـار عنـد الضـرورة وهـو يلجـأ إليهم ويسكن في ديارهم وتحت حمايتهم، وما الفرق بين كفار أمريكا وكفار لنـدن الذين يعيش هو في ظلهم وتحت حكمهم ــ من غير ضرورة ــ ؟ .

ألا يستحي هذا الرجل ؟ .

أو مثقف لا يُدرى عن مقاصده ؟ ولا يُدرى ـ أيضاً ـ عن مقدار علمه ؟.

الرجل ـ محمد سرور ـ بكلامه هذا يضلِّل الشباب، ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة، التي تحمل أفكاراً مشبوهة .

كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام، فيها : قال الله وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصاً وأحكاماً .

فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح .

والحمد لله، نحن أغنياء بما خلَّفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد، وكتب الدعوة، وليست بأسلوب جاف ـ كما زعم هذا الكاتب ـ، بل بأسلوب حي ـ ولله الحمد ـ ، أسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أمثال : صحيح البخاري، ومسلم، وبقية كتب الحديث، ومن كتاب الله تعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم كتب السنة، مثل : كتاب "السنة" لابن أبي عاصم، و "الشريعة" للآجري، و "السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتب شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه ابن القيم، وكتب شيخ الإسلام المجدد : محمد بن عبد الوهاب.

فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها؛ فإذا كان القرآن جافاً، والسنة جافة، وكلام أهل العلم ـ المعتبرين ـ فيه جفاف؛ فهذا من عمى البصيرة،

وكما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم .

س ٢٩ : ما هو الموقف من هذا الكتاب ـ منهج الأنبياء ـ السابق الذكر ؟.

جـ / تُشخّص الأمراض التي في الكتاب، ويُطلب سحبه من المكتبات، ومنعه من الدخول إلى المملكة [٦٦].

س ٣٠ : ما حكم التمثيل المسمى (الديني)، والأناشيد المسماة بـ (الإسلامية)، التي يقوم بها بعض الشباب في المراكز الصيفية ؟.

جـ / التمثيل [٦٧] لا أراه جائزاً؛ لأنه :

(٦٦) سئل سماحة الشيخ : عبد العزيز بن باز في محاضرة بعنوان "آفات اللسان" بتاريخ : ٢٩ / ١٢ / ١٤١٣ هـ في مدينة الطائف، عن كلام محمد سرور زين العابدين، وموقفه من كتب العقيدة في السؤال السابق فأجاب سماحته ـ حفظه الله ـ : (هذا غلط عظيم . . . كتب العقيدة : الصحيح أنها ليست جفاءً، قال الله قال الرسول؛ فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاء فهذا ردة عن الإسلام، هذه عبارة سقيمة خبيثة) .
وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال : (إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه، ويجب تمزيقه) أ . هـ النقل من الشريط المذكور .

(٦٧) قال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه "التمثيل" : (وعن حدوثه في التعبد لدى

⇐

غير المسلمين : فقد رجَّح بعض الباحثين أن نواة التمثيل من شعائر العبادات الوثنية لدى اليونان) أ . هـ (ص : ١٨) .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه : "اقتضاء الصراط المستقيم .." (١٩١،ط . دار الحديث) عن ما يفعله النصارى في عيدهم المسمى "عيد الشعانين" قال :
(يخرجون فيه بورق الزيتون ونحوه، ويزعمون أن ذلك مشابهة لما جرى للمسيح عليه السلام) أ . هـ .
وقد نقله الشيخ بكر أبو زيد ـ أيضاً ـ في "التمثيل" .
وقال الشيخ بكر أبو زيد في الكتاب المشار إليه ص : ٢٧ ـ ٢٨ :
(إذا علمت أن التمثيل منقطع الصلة بتاريخ المسلمين في خير القرون، وأن وفادته كانت طارئة في فترات، وأنه في القرن الرابع عشر الهجري استقبلته دور اللهو وردهات المسارح، ثم تسلل من معابد النصارى إلى فريق "التمثيل الديني" في المدارس وبعض الجماعات الإسلامية . ـ (قلت : مثل فِرقة الإخوان المسلمين) ـ إذا علمتَ ذلك فاعلم أن قواعد الشريعة وأصولها، وترقيها بأهلها إلى مدارج الشرف والكمال تقضي برفضه . . . ومعلوم أن الأعمال إما عبادات وإما عادات؛ فالأصل في العبادات لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات لا يحظر منها إلا ما حظره الله . . . وعليه : فلا يجوز أن يكون على سبيل التعبد "التمثيل الديني" ، أو من باب الاعتياد على سبيل اللهو والترفيه .
والتمثيل الديني لا عهد للشريعة به؛ فهو سبيل محدث، ومن مجامع ملة الإسلام قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ » .
ولهذا فما تراه في بعض المدارس والجامعات من فِرَق للتمثيل الديني، فإن حقيقته "التمثيل البدعي"، لِمَا علمت من أصله، وحدوثه لدى المسلمين خارجاً عن دائرة المنصوص عليه بدليل شرعي، وأنه من سبيل التعبد لدى أهل الأوثان من اليونان ومبتدعة النصارى؛ فلا أصل له في الإسلام بإطلاق، فهو إذاً محدث، وكل أمر محدثٍ في الدين فهو بدعة تضاهي الشريعة؛ فصدق عليه ـ حسب أصولٍ

الشرع المطهر ـ اسم "التمثيل البدعي" .
وأما إن كان التمثيل في العادات : فهذا تَشَبُّه بأعداء الله الكافرين، وقد نُهينا عن التشبه بهم، إذ لم يُعرف إلا عن طريقهم) أ . هـ .
قلت : إن "التمثيل الديني" ـ في مسماهم ـ في المراكز الصيفية والمدارس يعتبر أسلوباً من أساليب الدعوة، وطريقة للتأثير في الشباب عندهم، هذا رأيهم ، وهو مردود عليهم شرعاً، إذ أن الدعوة إلى الله أساليبها وطرقها توقيفية، وليس لأحد أن يحدث من عنده شيئاً .
وحتى لا أطيل ـ فضلاً ـ راجع جواب السؤال السابع عشر، تجد رداً لشيخ الإسلام ابن تيمية على سؤال فيمن أحدث طريقة لتتويب الناس من المعاصي .
وإذا قال قائل : إن هذه الأساليب في الدعوة من المصالح المرسلة .
فنقول : هل الشريعة تهمل مصلحة ما للعباد ؟ .
الجواب يأتي من شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ فيقول :
(والقول الجامع : أن الشريعة لا تهمل مصلحة قط، بل الله تعالى قد أكمل لنا الدين، وأتم لنا النعمة؛ فما من شيء يقرب إلى الجنة إلا وقد حثنا عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك) أ . هـ نقلاً من كتاب "الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية" للشيخ : عبد السلام بن برجس ص : (٤٠) .
قلت : وإذا كان قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان عدد كبير بالطرق الشرعية ـ وهو كذلك ـ ؛ فلِمَ يلجأ الداعية إلى وسائل لم ترد في الشرع ؟ مع أن ما ورد في الشرع كافٍ لتحصيل الغاية من الدعوة إلى الله تعالى، وهي : تتويب العصاة وهداية الضُّلال؛ فليسع الدعاة إلى الله ما وسع أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في تلك الوسائل؛ فإنهم ـ رضي الله عنهم ـ عن علم يردون ويصدرون .
يقول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : (أيها الناس : إنكم ستحدثون ويحدث

أولاً : فيه إلهاء للحاضرين(٦٨) ؛ لأنهم ينظـرون إلى حركـات الممثـل ويضحكون(٦٩).

⇐

لكم؛ فإذا رأيتم محدثـة فعليكـم بـالأمر الأول) وقـال : (إيـاكم والتبـدع، وإيـاكم والتنطع، وإياكم والـتعمق، وعليكـم بـالعـتيـق) انتهى من كـتاب : "الحـجـج القـويـة .." للشيـخ : عبـد السـلام بن بـرجـس آل عبد الكريم ، ص : (٤٣)
قال الشيخ عبد السلام : (إن تحديد المصلحة في أمر ما صعب جداً؛ فقد يظن الناظر أن هـذا مصلحة، وليس الأمر كذلك، ولذا فإن الذي يتـولى تقديـر المصلحـة أهـل الإجتهاد الذين تتوفر فيهم العدالة والبصيرة النافذة بأحكام الشريعة ومصالح الدنيا ، إذ الاستصلاح يحتاج إلى مزيد الاحتياط في توخي المصلحة وشـدة الحـذر مـن غلبـة الأهواء، لأن الأهواء كثيراً ما تزين المفسدة فترى مصلحة، وكثيراً ما يُغتر بما ضـرره أكبر من نفعه، وأنى للمقلد أن يدعي غلبة الظن أن في هذه مصلحة، وهـل هـذا إلا اجتراء على الدين ، وإقدام على حكم شرعي بغير يقين ؟) أ . هـ ص(٤٥) .
ونقل ــ أيضاً ــ عن الشيخ السلفي : حمود بـن عبـد الله التويجـري ــ رحمـه الله ــ قـولـه : (إن إدخـال التمثيل في الدعـوة إلى الله تعـالى ليـس مـن سنة رسـول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وإنما هو من المحدثـات في زماننا، وقد حذر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المحدثات وأمر بردها وأخـبر أنها شر وضلال) ص : (٥٥)
(٦٨) وفيه إضاعة للـوقت، والمسـلم مسئول عن وقتـه ومطـالب بحفظـه والاستفادة منـه فيما يرضي الله عز وجل ويعود عليه بـالنفع في الدنيـا والآخـرة؛ ففـي حديـث أبـي برزة الأسلمي قـال : قـال رسـول الله ــ صلـى الله عليـه وسـلم ــ : « لا تـزول قـدمـا عبد يوم القيامة حتى يـسأل عـن : عمـره فيـمَ أفنـاه ، وعـن مالـه مـن أيـن اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» الترمذي : (٢٤١٧) وصححه .
(٦٩) الغـالـب على التـمثـيـل ــ أيضـاً ــ الكـذب، بـل كلـه كـذب، إمـا للتأثـير في الحاضـرين أو المشـاهدين، أو جذب اهتمامهم، وإما ليضحكهم. وهو من القصص

⇐

فالغالب من التمثيل مقصود به التسلية فقط وإلهاء الحاضرين ..
هذا من ناحية .

⇐

الخيالية، وقد جاء الوعيد الشديد من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لمن يكذب ليضحك الناس ؛ فعن معاوية بن حيدة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له » .
حديث حسن، أخرجه الحاكم:(١ / ٤٦)، أحمد: (٥ / ٣ ــ ٥)، الترمذي : (٢٣١٥) .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عقب هذا الحديث : (وقد قال ابن مسعود : "إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل" .
وأما إن كان في ذلك مافيه عدوان على المسلمين وضرر في الدين فهو أشد تحريماً من ذلك، وعلى كل حال ففاعل ذلك ـ مضحك القوم بالكذب ــ مستحق للعقوبة الشرعية التي تردعه عن ذلك) أ.هـ من مجموع الفتاوى : (٣٢ / ٢٥٦) .
وأما القصص : (فقد كره السلف القصص ومجالس القصاص؛ فحذروا منها أيما تحذير، وحاربوا أصحابها بشتى الوسائل) من كتاب : "المذكر والتذكير والذكر لابن أبي عاصم" تحقيق : خالد الردادي ، ص : (٢٦) .
وروى ابن أبي عاصم بإسناده الصحيح : (أن علياً ــ رضي الله عنه ــ رأى رجلاً يقص؛ فقال : علمت الناسخ من المنسوخ ؟. فقال : لا. قال : هلكت وأهلكت) من كتاب : "المذكر والتذكير .." ص : (٨٢) .
وقال مالك : (وإني لأكره القصص في المسجد) ، وقال ـ أيضاً ــ : (ولا أرى أن يُجلس إليهم، وإن القصص لبدعة) ، وقال سالم : (وكان ابن عمر يلقى خارجاً من المسجد فيقول : ما أخرجني إلا صوت قاصكم هذا) ، قال الإمام أحمد : (أكذب الناس القصّاص والسؤّال ..، قيل له : أكنت تحضر مجالسهم ؟، قال : لا) أ . هـ . نقلاً من كتاب : "البدع والحوادث" للطرطوشي ص : (١٠٩ ــ ١١٢) .

والناحية الثانية : أن الأشخاص الذين يُمَثِّلون قد يكونون من عظماء الإسلام، وقد يكونون من الصحابة، وهذا يُعتبر من التَّنَقُّص لهم[٧٠]، شعرت أو لم تشعر؛ فمثلاً : طفل أو صبي أو إنسان على غير المظهر اللائق، ويمثل عالماً من علماء المسلمين أو صحابياً .. هذا لا يجوز.

فلو جاء أحد يُمَثِّلك بأن يمشي مشيك أو يتكلم مقلداً لك، هل ترضى بهذا ؟ أو تعد هذا من التنقص لك، وإن كان الممثِّل يقصد - بزعمه - الخير، لكن الأشخاص لا يرضون أن أحداً يتنقصهم .

ثالثاً : وهو أخطر : أن بعضهم يتقمص شخصية كافرة كأبي جهل وفرعون - وغيرهم -، ويتكلم بكلام الكفر بزعمه أنه يريد الرَّد عليه ، أو يريد بيان كيف كانت الجاهلية؛ فهذا تشبُّه، والرسول - صلى الله عليه وسلم - نهى عن التشبُّه بالمشركين والكفار[٧١]، تشبُّه في

---

(٧٠) من أسماء التمثيل : (المحاكاة) وهي : أن يقلد شخصاً في حركاته، وقد جاء الحديث الصحيح بذم المحاكاة والنهي عنها ؛ فعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أحب أني حكيت أنساناً وأن لي كذا وكذا » صحيح، أخرجه أحمد : (٦ / ١٣٦ - ٢٠٦)، والترمذي : (٢٥٠٣).

(٧١) الأحاديث في النهي عن مشابهة المشركين والكفار مستفيضة ، منها :
قوله صلى الله عليه وسلم : « خالفوا اليهود والنصارى . . . » تقريب ابن حبان : (٢١٨٦) .
وقوله - صلى الله عليه وسلم - : « خالفوا المشركين . . . » مسلم رقم (٢٥٩) .
وقوله - صلى الله عليه وسلم - : « خالفوا المجوس . . . » مسلم رقم (٢٦٠) .

تقمُّص الشخصية، وتشبُّه بكلامهم .

و ـ **أيضاً** ـ من المحاذير ، أن هذه الطريقة في الدعوة ليست من هدي الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ولا هو هدي سلفنا الصالح، ولا من هدي المسلمين .

هذه التمثيليات ما عُرفت إلا من الخارج ـ من الكفار ـ وتَسَرَّبَت إلينا باسم الدعوة إلى الإسلام، واعتبارها من وسائل الدعوة، غير صحيح وسائل الدعوة ـ و لله الحمد ـ توقيفية، غنيةٌ عن هذه الطريقة (٧٢).

وكانت الدعوة ناجحة في مختلف العصور بدون هذه التمثيليات، ولما جاءت هذه الطريقة ما زادت الناس شيئاً ولا أثّرت شيئاً؛ مما يدل على أنها سلبية، وأنها ليس بها فائدة، وإنما فيها مضرة .

وإن قال قائل : إن الملائكة تتمثل بصور الآدميين .

نقول : إن الملك يأتي في صورة آدمي لأن الإنسان لا يطيق النظر إلى الملك بصورته، وهذا من مصلحة البشر لأن الملائكة لو جاءوا بصورتهم الحقيقية ما استطاع البشر أن يخاطبوهم ولا أن يكلموهم ولا أن ينظروا إليهم (٧٣).

---

(٧٢) صدر كتاب بعنوان : "الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية" للشيخ : عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم .
وهو كتاب جيد في موضوعه ، ننصح بقراءته.

(٧٣) ثم إن الملائكة لا تحكي قول الشخص الذي تتمثل بصورته، ولا تمشي مشيته، ⇐

والملائكة حينما تتمثل بصورة شخص لا تقصد التمثيل الذي يعنيه هؤلاء .

الملائكة تتمثل بالبشر هذا من أجل المصلحة؛ لأن الملائكة لهم صور غير صور البشر .

أما عند البشر فكيف تغير الصورة من إنسان إلى إنسان ؟.

ما هو الداعي إلى هذا ؟ .

س ٣١ : ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم عن ولاة الأمور في هذه البلاد بالسب والطعن فيهم ؟

جـ / هذا كلام معروف أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بغيرهم من أصحاب الدعوات المضللة الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها .

نحن ـ و لله الحمد ـ على ثقة من ولاة أمرنا، وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه، وليس معنى هذا أننا قد كَمُلنا، وأننا ما عندنا نقص ولا تقصير، عندنا نقص؛ ولكن نحن في سبيل إصلاحه وعلاجه ـ إن شاء الله ـ .

في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وُجِد من يسرق، ووُجِد من ⇐

أو غير ذلك مما يفعله المثلون الآن .

يزني، ووُجِد من يشرب الخمر، وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقيم عليهم الحدود .

نحن ـ و لله الحمد ـ تُقام عندنا الحدود على من تبين وثبت عليه ما يوجب الحد، ونقيم القصاص في القتلى، هذا ـ و لله الحمد ـ خير[٧٤] ولو كان هناك نقص، النقص لا بد منه لأنه من طبيعة البشر.

ونرجو الله ـ تعالى ـ أن يصلح أحوالنا، ويعيننا على أنفسنا، وأن يسدد خطانا، وأن يكمل نقصنا بعفوه .

أما أننا نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتنقُّص ولاة الأمور، أو الكلام فيهم، أو تبغيضهم إلى الرعية؛ فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة [٧٥].

---

(٧٤) وهذا ملموس في بلادنا، متمثلاً في محاكمنا، ولا ينكره إلا من أعمى الله بصيرته، أو رجل في قلبه مرض وهوى ، نسأل الله العافية .

(٧٥) سئل سماحة العلامة : عبد العزيز بن باز، في محاضرة ألقاها في مدينة الطائف بعنوان : "آفات اللسان" في : ٢٩ / ٢ / ١٤١٣ هـ ، وقد طُبع هذا الكلام في آخر كتاب صغير اسمه : "حقوق الراعي والرعية" والذي يتضمن مجموعة خطب لفضيلة الشيخ: محمد بن عثيمين .
قال السائل : هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر ؟ وما منهج السلف في نصح الولاة ؟. فأجاب : (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذِكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الخوض في الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف : النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، والاتصال بالعلماء الذين يتصلون به، حتى يوجه إلى الخير) انظر ص : (٢٧) من الكتاب المشار إليه .

⇐

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الكتاب نفسه المشار إليه صفحة (١١) : (ومن حقوق الرعاة علي رعيتهم أن يناصحوهم ويرشدوهم، وأن لايجعلوا من خطئهم إذا أخطأوا سُلّماً للقدح فيهم ونشر عيوبهم بين الناس؛ فإن ذلك يوجب التنفير عنهم وكراهتهم، وكراهة ما يقومون به من أعمال وإن كانت حقاً، ويوجب عدم السمع والطاعة لهم . وإن من الواجب على كل ناصح ــ وخصوصاً من ينصح ولاة الأمر ــ أن يستعمل الحكمة في نصيحته، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة) أ . هـ .

وهؤلاء العلماء الأجلاء يستمدون كلامهم من هدي الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ومن ذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة :

فقد جاء في كتاب : "السنة" لابن أبي عاصم : (٢ / ٣٥١) ، والحاكم في : "المستدرك": (٣ / ٢٩٠) ، وأحمد في : "المسند" : (٣ / ٤٠٤) ، من حديث عياض بن غنم ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية، وليأخذ بيده وليخلو به؛ فإن قبلها قبلها، وإلا كان قد أدى الذي عليه والذي له » .

والسياق للحاكم ، وهو حديث حسن .

أقول : وهذا إمام أهل السنة "الإمام : أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ" يُضرب بالسياط، ويُسحب ويُسجن على مسألة خلق القرآن، ومع هذا كان يقول : (يا أمير المؤمنين) ، ويقول للناس : (لا تشقوا عصا الطاعة، اصبروا) .

أليس لنا في سلفنا الصالح أسوة ؟. أم نحن أعلم منهم وأشجع ؟!! .

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في كتابه : "جامع العلوم والحكم" : (والنصيحة لأئمة المسلمين : معاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبيههم في رفق ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم، والدعاء له بالتوفيق، وحث الأغيار على ذلك) أ . هـ. ص : (١١٣) .

وقال الإمام الشوكاني في كتابه : "رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين"

أهل السنة والجماعة يحرصون على طاعة ولاة أمور المسلمين، وعلى تحبيبهم للناس، وعلى جمع الكلمة، هذا هو المطلوب .

والكلام في ولاة الأمور من الغيبة والنميمة، وهما من أشد المحرمات بعد الشرك، لا سيما إذا كانت الغيبة للعلماء ولولاة الأمور هذا أشد، لما يترتب عليه من المفاسد من : تفريق الكلمة، وسوء الظن بولاة الأمور، وبعث اليأس في نفوس الناس، والقنوط(٧٦) .

س ٣٢ : يقول محمد قطب في كتابه : (حول تطبيق الشريعة) في

⇐

ما نصه : (وقد ثبت في الكتاب العزيز الأمر بطاعة ولي الأمر، وجعل الله أولي الأمر وطاعتهم بعد طاعة الله سبحانه وطاعة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وتواتر في السنة المطهرة ـ في الأمهات وغيرها ـ أنها تجب الطاعة لهم والصبر على جورهم، وفي بعض الأحاديث المشتملة على الأمر بالطاعة لهم، أنه قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك » .
وصح عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : « أعطوهم الذي لهم، واسألوا الله الذي لكم ») أ . هـ كلام الشوكاني ص : (٨١ ـ ٨٢) .

(٧٦) وقد حصل التشكيك في علمائنا وولاة أمورنا من بعض المنتسبين للعلم والذين نصبوا أنفسهم دعاة إلى الله؛ فانحرف بعض السذج من الشباب المغرر بهم عن جادة الطريق، وزهدوا في العلماء الربانيين كأمثال كبارالعلماء في بلادنا؛ فأصبح إذا قلت : الشيخ فلان قال كذا وأفتى بكذا رَدَّ عليك بقوله : ذاك من علماء السلطة ومداهن !!، أو قال لك : ذاك عليه ضغوط من الدولة !! ؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل على مصائب آخر الزمان الذي فيه : "يتكلم الرويبضة في أمور الأمة" .

معنى لا إله إلا الله ، أي : "لا معبود إلا الله، و لا حاكم إلا الله" ؛ فهل هذا التفسير صحيح [٧٧] ؟ .

جـ / معنى (لا إله إلا الله) بينه الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه، وبينه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾[٧٨]، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾[٧٩] وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۝٥ ﴾[٨٠].

هذا هو معنى (لا إله إلا الله) ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ ﴾[٨١]، وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ـ وفي رواية ـ إلى أن

---

(٧٧) في موضعين من الكتاب المذكور، وأكثر ص : ٢٠ ـ ٢١ .
ويقرر هذا المعنى ـ أيضاً ـ في كتابه : "واقعنا المعاصر" ص : ٢٩ ؛ فيقول :
(ولكن لأنهم ـ أي : جاهلية هذا العصر كما يعبر عنها ـ في هذه المرة يرفضون المقتضى الرئيسي لـ "لا إله إلا الله" وهو : تحكيم شريعة الله والامتثال لمنهج الله) .
راجع ص : (٣١) من كتابنا هذا تجد النص بأكمله .

(٧٨) سورة : (النساء ، آية : ٣٦) .

(٧٩) سورة : (النحل ، آية : ٣٦) .

(٨٠) سورة : (البينة ، آية : ٥) .

(٨١) سورة : (الذاريات ، آية : ٥٦) .

يوحدوا الله »(٨٢).

فمعنى (لا إله إلا الله) ؛ أي : لا معبود بحق إلا الله، وهو إخلاص العبادة لله وحده، ويدخل فيها تحكيم الشريعة، ومعنى (لا إله إلا الله) أَعَمُّ من ذلك، وأكثر وأَهَمُّ من تحكيم الكتاب في أمور المنازعات، أَهَمُّ من ذلك هو : إزالة الشرك من الأرض، وإخلاص العبادة لله ـ سبحانه ـ ؛ فهذا هو التفسير الصحيح .

أما تفسيرها بالحاكمية، فتفسير قاصر، لا يعطي معنى (لاإله إلا الله) .

وأما تفسيرها بأن (لا خالق إلا الله) هذا تفسير باطل ليس قاصراً فقط؛ لأن (لا إله إلا الله) لم تأتِ لتقرير أنه (لا خالق إلا الله) ؛ لأن هذا يقر به المشركون؛ فلو كان معناها (لا خالق إلا الله) لصار المشركون موحدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾(٨٣).

معنى هذا : أن أبا جهل مُوَحِّد وأبا لهب .

وتفسيرها بأن (لامعبود إلا الله) تفسير باطل، يلزم عليه وِحْدة الوجود؛ فهناك معبودات كثيرة من الأصنام والقبور؛ فهل عبادتها عبادة لله ؟ .

والواجب أن يقال : (لا معبود بحق إلا الله) ، كما قال الله تعالى :

---

(٨٢) البخاري : (١٣٣٥ ـ ٢٧٨٦) ، الترمذي : (٢٦٠٦) .
(٨٣) سورة : (الزخرف ، آية : ٨٧) .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (٨٤).

س ٣٣ : هل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة إسلامية حزبية كجماعة الإخوان المسلمين والتبليغ ؟ ومانصيحتكم لمن يقول هذا الكلام وينشره في الكتب ؟ .

جـ / أنا أقول : إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ على منهج السلف الصالح في الأصول والفروع(٨٥).

أما جماعة "الإخوان المسلمون" والتبليغ، وجماعة كذا وكذا(٨٦)؛

---

(٨٤) سورة : (لقمان ، أية : ٣٠) .

(٨٥) هذه مؤلفاته ــ رحمه الله ــ موجودة، وهي تزخر بالعقيدة الصحيحة في بيان التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وبيان ما يُضاده، وسيرته العطرة في دعوة الناس إلى عبادة الله وحده ونبذ ما سواه، وهذه دعوة الرسل جميعاً ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ .
فنقول : هذه دعوة الإمام المجدد الذي أحيا الله به العباد و البلاد، ومازلنا ـ و لله الحمد ـ نعيش في ظل دعوته المباركة .

(٨٦) أما دعوة "الإخوان المسلمون" فنسأل : هل أَلَّف مؤسسها كتاباً واحداً في التوحيد في بيان العقيدة الصحيحة، أو أتباعه إلى يومنا هذا ؟ ، وهل دعا حسن البنا إلى إخلاص العبادة لله تعالى ونبذ الشرك بجميع أنواعه ؟ ، وهل أزال القباب ؟ ، وهل سوى الأضرحة ومنع التوسل بقبور الصالحين والأولياء ـ كما يزعمون ـ ؟ ، وهل أقام السنة ؟ .
كل هذه الأسئلة ليس لها أجوبة، بل الجواب لمن عرف العقيدة السلفية وقارنها بدعوة الإخوان المسلمين المتمثلة في مؤسسها حسن البنا وقرأ كتبه؛ بأنه لم تكن له دعوة صريحة وجادة في محاربة الشرك والبدع .

⇐

⇐

يقول حسن البنا في كتابه المسمى : "مذكرات الدعوة والداعية" : (وصحبتُ الإخوان الحصافية بدمنهور، وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة) ص : (٢٤)ط.دار التوزيع.
وقال : (وحضر السيد عبد الوهاب ـ المجيز في الطريقة الحصافية ـ وتلقيتُ الحصافية الشاذلية عنه وأذنني بأدوارها ووظائفها) ص : (٢٤) .
وقال : (كانت أيام دمنهور . . . أيام استغراق في عاطفة التصوف . . . فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف) ص : (٢٨) .
وقال : (وأذكر أنه كان من عاداتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة كل ليلة، من اول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه، ونحن بالموكب، ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام) !!.
المذكرات ص : (٥٢) ، ومن القصائد :
(هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر وسامح الكل فيما قد مضى وجرى)
وفي كتاب : "مجموع رسائل حسن البنا" رسالة : التعاليم ، تحت عنوان : "الأصول العشرون" يقول في الأصل الخامس عشر : (والدعاء إذا قُرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلافٌ فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة) ص : (٣٩٢) .
وفي "رسائل العقائد" من الكتاب نفسه يقول : (البحث في مثل هذا الشأن ـ يعني : في الأسماء والصفات ـ مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلاّ إلى نتيجة واحدة هي : التفويض لله تبارك وتعالى) !! أ . هـ ، تحت عنوان : "مذهب السلف والخلف في الأسماء والصفات" ص : (٤٥٢) .
أقول : وجدتُ كلاماً سلفياً نفيساً لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يبين حال المفوضة الذين يفوضون علم المعنى إلى الله تبارك وتعالى، وأنهم من شر أهل البدع ؛ ففي كتاب "درء تعارض العقل والنقل" الجزء الأول، الوجه السادس عشر (ص٢٠١ ـ ٢٠٥) ، يقول :

⇐

فنحن ندعوهم - جميعاً - إلى أن يردوا مناهجهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وإلى هدي وفهم السلف الصالح، وبعرضها على ذلك؛ فما وافق فالحمد لله ، وما خالف يُصحح الخطأ .

هذا الذي ندعو إليه .

س ٣٤ : هناك مَن فرَّق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؛ فهل التفريق صحيح ؟ وإذا كان كذلك فمن هم الفرقة الناجية ؟ ومن هم الطائفة المنصورة ؟.

جـ / هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين كل شيء ، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، حتى صفات المسلمين يريدون أن يفرقوا بينها .

الطائفة المنصورة هم الفرقة الناجية [٨٧]ــ ولله الحمد ــ ، لا تكون

⇐

(وأما التفويض : فإن من المعلوم أن الله تعالى أمرنا أن نتدبر القرآن، وحضنا على عقله وفهمه؛ فكيف يجوز مع ذلك أن يُراد منا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله)

إلى أن قال ــ رحمه الله ــ في ذم المفوضة :

(فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد) أ.هـ .

(٨٧) وهذا هو قول أئمة الحديث؛ فالفرقة الناجية هم الطائفة المنصورة، وهم أهل الحديث، وهم أهل السنة والجماعة، وهم الجماعة، وهم السلفيون، كما صرَّح بذلك عدد غير قليل من السلف والخلف ، وإليك بعض أقوالهم :

⇐

⇐

يقول الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عقب حديث : ﴿ وستفترق ... ﴾ :
(إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري مَن هُم ؟) .
أخرجه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" ص : (٣) بسند صحيح .
ونقل المباركفوري في مقدمة "تحفة الأحوذي" ص : (١٣) قول أبي اليُمن ابن عساكر أنه قال : (لِيَهْنِ أهل الحديث هذه البشرى . . . فهم ـ إن شاء الله ـ الفرقة الناجية) .
قال الترمذي ـ عقب حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ﴿ لا تزال طائفة من أمتي ﴾ رقم : (٢٢٢٩) ـ : (سمعت البخاري يقول : سمعت ابن المديني يقول : "هم أهل الحديث").
وقال البخاري في كتاب : "خلق أفعال العباد" ص : (٦١) ، عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ :
(هم الطائفة المذكورة في حديث : ﴿لا تزال طائفة من أمتي ﴾).
و لم يُفرِّق شيخ الإسلام ابن تيمية بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ، بل قال في أول كتاب "العقيدة الواسطية" :
(أما بعد : فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة ...) وكذا في "مجموع الفتاوى" : (٣ / ١٢٩) .
وقال بعد ذِكر حديث الافتراق : (هم أهل السنة والجماعة، وهم الطائفة المنصورة).
مجموع الفتاوى : (٣ / ١٥٩) .
وقال ـ أيضاً ـ : (إن قولي اعتقاد الفرقة الناجية هي الفرقة التي وصفها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالنجاة، هو الاعتقاد المأثور عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ ، وهم ومن اتبعهم الفرقة الناجية) .
مجموع الفتاوى : (٣ / ١٧٩) .
وقال : (بهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية : أهل الحديث والسنة) . مجموع الفتاوى : (٣ / ٣٤٧) .

منصورة إلا إذا كانت ناجية، ولا تكون ناجية إلا إذا كانت منصورة؛ فهما متلازمان .

وهذا التفريق إما من جاهل وإما من مغرض يريد أن يشكك شباب المسلمين في الطائفة المنصورة الناجية [٨٨].

---

(٨٨) وقد أجهد بعض المنتسبين للعلم نفسه، وأضاع وقته، وشتّت أفكار الشباب، وألف كتاباً يريد أن يثبت أن ثمة فرقاً بين الطائفة المنصورة وبين الفرقة الناجية، و لم..ولن يستطيع .
وقد زاد الطين بلة بأن افترى على شيخ الإسلام ابن تيمية ونسب إليه القول بالتفريق بدون إحالة ، وذلك في كتابه المسمى : "الغرباء الأولون" :
والرّد على هذه الفرية هو ما قد عرفتَ من كلام شيخ الإسلام المنقول من كتبه سابقاً .
وقد تعدّى به الحال إلى أن نسب القول بالتفريق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى العلامة : عبد العزيز بن باز، حيث سئل في محاضرة له عن تفريقه بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، فقال :
(الشيخ عبد العزيز بن باز، ـ والحمد لله ـ وافقني على ذلك، ووعدني أن يكتب تعليقا يتضمن ذلك) . أ . هـ من محاضرة له في شريط مسجل .
والحمد لله؛ فقد فضحه الله، بأن الشيخ عبد العزيز بن باز، ما زال حياً يُرزق ـ نسأل الله أن يطيل في عمره ويختم لنا وله بالخير ـ .
وسئل الشيخ عبد العزيز بن باز : هل تفرّق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟
قال الشيخ عبد العزيز :
(الطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية، هما واحدة، هم أهل السنة والجماعة، وهم السلفيون) ، قال السائل :
إن فلاناً ... يقول إنك وافقته على التفريق، هل هذا صحيح ؟.
فأجاب الشيخ عبد العزيز :

⇐

س ٣٥ : هل هناك فرق بين العقيدة والمنهج ؟ .

جـ / المنهج أعم من العقيدة، المنهج يكون في العقيدة وفي السلوك والأخلاق والمعاملات وفي كل حياة المسلم،كل الخِطة التي يسير عليها المسلم تسمى المنهج .

أما العقيدة فيراد بها أصل الإيمان، ومعنى الشهادتين ومقتضاهما هذا هو العقيدة .

س ٣٦ : هل يجوز للعلماء أن يبينوا للشباب وللعامة خطر التحزب والتفرق والجماعات ؟ .

جـ / نعم .. يجب بيان خطر التحزب وخطر الانقسام والتفرق ليكون الناس على بصيرة لأنه حتى العوام ينخدعون، كَمْ من العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على حق ؟ .

فلا بد أن نبين للناس ــ المتعلمين والعوام ــ خطر الأحزاب والفِرَق؛ لأنهم إذا سكتوا قال الناس : العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عليه؛ فيدخل الضلال من هذا الباب؛ فلا بد من البيان عند ما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين؛ لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح وهذا هو الحق .

⇐

(لا ..لا .. وَهِمْ ــ أو قال ــ غلط) أ . هـ من شريط مسجل .

س ٣٧ : ما حكم مشاهدة المباريات في كرة القدم وغيرها ؟ .

جـ / الإنسان وقته ثمين[٨٩] لا يضيعه في مشاهدة المباريات، لأنها تشغله عن ذكر الله [٩٠]، وربما تجذبه ويصير رياضياً في المستقبل أو لاعباً، ويتحول من العمل الجد وعمل النفع إلى العمل الذي لا فائدة منه .

فلا ينبغي مشاهدة المباريات والاشتغال بها .

س ٣٨ : هل يتوقف على صحة المنهج جنة أو نار ؟

جـ / نعم .. المنهج إذا كان صحيحاً صار صاحبه من أهل الجنة، إذا كان على منهج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنهج السلف الصالح

---

(٨٩) يجب على المرء المسلم أن يحرص على الوقت، وأن يستغل أوقاته وعمره في ذكر الله، وفي طاعة الله، وفي تحصيل العلم النافع، ولنتذكر حديث المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال لرجل وهو يعظه : « اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك » . من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ .
أخرجه الحاكم ـ وصححه ـ : (٤ / ٣٠٦) ووافقه الذهبي .

(٩٠) سوف يُسأل المرء عن كل شيء فعله من خير أو شر ويُحاسب عليه، يقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذلك : « لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه ... » الحديث.
رواه البيهقي من حديث معاذ بن جبل ، وأخرجه الترمذي برقم : (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي ، وفيه : « وعن جسمه ـ بدل شبابه ـ » .
انظر صحيح الترغيب : (١ / ١٢٦) .

يصير من أهل الجنة بإذن الله ، وإذا صار على منهج الضُّلاَّل فهو مُتَوَعَّدٌ بالنار[٩١].

فَصِحَّة المنهج من عدمها يترتب عليها جنة أو نار .

س ٣٩ : ما هو القول الحق في قراءة كتب المبتدعة، وسماع أشرطتهم ؟ .

جـ / لا يجوز قراءة كتب المبتدعة، ولا سماع أشرطتهم؛ إلا لمن يريد أن يَرُدَّ عليهم ويبيِّن ضلالهم .

أما الإنسان المبتديء، وطالب العلم، أو العامي، أو الذي لا يقرأ إلا لأجل الاطلاع فقط، لا لأجل الرَّد وبيان حالها؛ فهذا لا يجوز؛ لأنها قد تؤثر في قلبه[٩٢] وتُشَبِّه عليه فيصاب بشرها .

---

(٩١) وهو تحت مشيئة الله تعالى ، هذه عقيدة أهل السنة والجماعة .
وإذا لم يترتب على صحة المنهج من عدمه جنة أو نار؛ فما فائدة قوله ــ صلى الله عليه وسلم ـ : « وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة . قالوا : من هي ؟ . قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .
فمن كان على هدي النبي وأصحابه فهو من أهل الجنة، ومن كان على غير ذلك فله الثانية .
ومن المعلوم الثابت عند أهل السنة والجماعة : أن الإثنتين وسبعين فرقة الهالكة في الحديث ليست مخلدة في النار، ولا أحد يقول بذلك من أهل الحديث؛ فتأمل . إلا أن تكون بدعة مكفرة . والله أعلم .

(٩٢) وقد تواترت الآثار عن السلف في التحذير من أهل الأهواء والبدع فهذه بعض الآثار نسوقها لك أخي طالب الحق :

⇐

فلا يجوز قراءة كتب أهل الضلال إلا لأهل الاختصاص من أهل العلم للرد عليها والتحذير منها .

س ٤٠: من هي الفرقة الناجية المنصورة في هذا العصر؟ .

⇐

قال أبو قلابة : (لا تجالسوهم ــ أهل البدع ــ ولا تخالطوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون). اللالكائي : (١ / ١٣٤)، وكتاب : "البدع والنهي عنها" ص : (٥٥) ، وكتاب "الاعتصام" للشاطبي : (١ / ١٧٢) .
وقال إبراهيم النخعي : (لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلموهم؛ فإني أخاف أن ترتد قلوبكم) "البدع والنهي عنها" : (٥٦) ، "الاعتصام" : (١ / ١٧٢) .
وقال أبو قلابة : (يا أيوب ــ السختياني ــ لا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك) اللالكائي : (١ / ١٣٤) .
وقال الفضيل بن عياض : (إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر) . "الإبانة" : (٢ / ٤٧٥) .
وسُئِل أبو زرعة عن الحارث بن أسد المحاسبي وكتبه؛ فقال للسائل : (إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر) قيل له: في هذه الكتب عبرة. فقال : (من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة).
ثم قال : (ما أسرع الناس إلى البدع) .
"التهذيب" : (٢ / ١١٧) ، "تاريخ بغداد : (٨ / ٢١٥) .
فهذا منهج السلف في التعامل مع أهل البدع وموقفهم من كتبهم وسماع كلامهم، وقِس ذلك على أشرطتهم .
فليت شعري : هل يفطن شبابنا لهذا المنهج، ويحْذروا أشرطةَ وكتب أهل البدع والأهواء في عصرنا هذا ؟ .

وما صفاتها وسماتها ؟ .

جـ / الفرقة الناجية المنصورة في هذا لعصر – وإلى قيام الساعة – هي التي قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيها لما سئل؛ فقال : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة . قالوا : من هي ؟ ، قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي »(٩٣) .

وقال عنهم الله – سبحانه وتعالى – : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾(٩٤) .

من صفات هذه الفرقة : أنها متمسكة بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه .

ومن صفاتها : أنها تصبر على الحق ولا تلتفت إلى أقوال المخالفين، ولا تأخذها في الله لومة لائم، قال – صلى الله عليه وسلم – : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم و لا من

(٩٣) صحيح ، أخرجه الترمذي : (٢٦٤١) ، الحاكم : (١ / ١٢٩)، اللالكائي : (١ / ١٠٠) ، "الشريعة" : (٢٦) تحقيق الفقي، "السنة" للمروزي : (٢٣) .

(٩٤) سورة : (التوبة ، آية : ١٠٠) .

خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك »[٩٥].

ومن صفات الفرقة الناجية المنصورة : أنها تحب السلف الصالح، وتثني عليهم، وتدعو لهم، وتتمسك بآثارهم .

ومن صفاتهم : عدم تنقصهم لأحد من السلف، سواء الصحابة أو من بعدهم[٩٦].

ومن علامات الفِرقة المنحرفة : أنها تبغض السلف، وتبغض منهج السلف، وتُحَذِّر منه[٩٧].

---

(٩٥) مسلم : (١٩٢٠) .

(٩٦) قال الإمام أبو محمد الحسن بن علي البربهاري في كتابه : "شرح السنة" :
(إذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة، وأنس بن مالك، وأسيد بن حضير؛ فاعلم أنه صاحب سنة ـ إن شاء الله ـ ، وإذا رأيت الرجل يحب أيوب، وابن عون، ويونس بن عبيد، وعبد الله بن إدريس الأودي، والشعبي، ومالك بن مِغوَل، ويزيد بن زريع، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وزائدة بن قدامة؛ فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل،والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر، وذَكَرَهم بخير، وقال بقولهم؛ فاعلم أنه صاحب سنة) .
انظر : "شرح السنة" بتحقيق الأخ الفاضل : خالد الردادي، ص : (١٢٠ ـ ١٢١) .

(٩٧) يقول البربهاري ـ أيضاً ـ في "شرح السنة" ص : (١١٥) : (وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى) .
وقال ص ١١٥ ـ ١١٦: (وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار، أو يرد الآثار، أو يريد غير الآثار؛ فاتهمه على الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى، مبتدع) .

⇐

س ٤١ : كيف تكون مناصحة الطالب لشيخه ؟ .

جـ / المفروض العكس : أن الشيخ هو الذي ينصح الطالب؛ لأن الشيخ أدرى بالأمور وأعرف بها، والطالب لا يزال يتلقى العلم من شيخه؛ فربما يبدو للطالب شيء يظنه مخالفة وهو ليس كذلك .

فالواجب إذا أشكل على الطالب شيء أن يسأل شيخه بأدب[٩٨] .

وأما إن كان الشيخ ضالاً أو مخالفاً فلا يجوز أن تتتلمذ عليه .

وأما إن كان الشيخ ملازماً للحق ولكن وقع منه شيء من الأخطاء؛ فعليك أن تناصحه بطريق السؤال، مثلاً تقول : يا شيخ ما حكم من فعل كذا؛ فهو سيتنبه ويحصل المقصود - إن شاء الله - .

⇐

قال قتيبة بن سعيد : (إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع). مقدمة شعار أصحاب الحديث ص : (٧) .
وقال أبو حاتم الرازي : (وعلامة أهل البدع : الوقيعة في أهل الأثر) .
اللالكائي : (١ / ١٧٩) .

(٩٨) كان السلف يُجلون مشائخهم، ويقدرونهم، ويعرفون حقهم، ويتأدبون معهم ... وهو الواجب .
نقل ابن عبد البر في: "جامع العلم وفضله" عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه قال : (من حق العالم عليك : إذا أتيته أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة، وتجلس قُدَّامَه، ولا تُشِر بيديك، ولا تغمز بعينك، ولا تقل : قال فلان خلاف قولك، ولا تأخذ بثوبه، ولا تُلِحَّ عليه في السؤال؛ فإنه بمنزلة النخلة المرطبة، لا يزال يسقط عليك منه شيء) ص : (٢٣١) .

س ٤٢ : أرجو توجيه نصيحة للطلاب المبتدئين ؟

جـ / نصيحتي لطلاب العلم المبتدئين: أن يتتلمذوا على العلماء الموثوق بعقيدتهم وعلمهم ونصحهم[٩٩]، وأن يبدأوا بالمختصرات

(٩٩) وهنا ينبغي تحديد المفهوم الصحيح لمن يطلق عليه لفظ العالم، وهذا من الأهمية بمكان، إذ بسبب عدم الإدراك من الكثيرين تخلل صفوف العلماء من ليس منهم؛ فوقعت الفوضى العلمية التي نتجرع الآن مرارتها؛ فأصبح الكثير من الناس ـ عامة وطلبة علم ـ يظن أن كل من ألَّف كتاباً، أو أخرج مخطوطة، أو خطب، أو ألقى محاضرة؛ هو العالم .
إن من يستحق أن يُطلق عليه اسم العالم في هذا الزمن هم قليل ، وأقل من القليل، بل قليل جداً، وذلك لأن للعالم صفات، قد لا ينطبق كثير منها على أكثر ممن ينتسب إلى العلم اليوم، وليس العالم من كان فصيحاً بليغاً في خطبه ومحاضراته ونحو ذلك، وليس العالم من ألَّف كتاباً أو حقق مؤلفاً أومخطوطة وأخرجها .
إن وزن العالم بهذه الأمور فحسب هو المترسب ـ وللأسف ـ في أذهان كثير من العامة والشباب .
يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي ـ رحمه الله ـ في ذلك : (وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم؛ فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله) ويقول : (وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا، وظنوا أن من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين فهو أعلم ممن ليس كذلك) .
قلت : هذا في زمن ابن رجب ـ رحمه الله ـ؛ فكيف لو اطلع على متكلمة زماننا الذين يملؤون الأشرطة والكتب بكلامهم؛ فيغتر الناس بهم لكثرة ما يُصدرون من أشرطه كل أسبوع، ويُخرجون الكتب كل شهر؛ فيظنونهم هم العلماء .
ويقول ابن رجب ـ رحمه الله ـ أيضاً : (فيجب أن يُعتقد أنه ليس كل من كثر

⇐

في العلوم ويحفظوها، ويتلقوا شرحها من مشائخهم شيئاً فشيئاً، وخصوصاً المقررات المدرسية وفي المعاهد العلمية والكليات الشرعية؛ ففيها من المقررات العلمية المتدرجة لطالب العلم شيئاً فشيئاً الخير الكثير .

⇐

بسطه للقول وكلامه في العلم كان اعلم ممن ليس كذلك) أ . هـ من كتابه : "بيان فضل علم السلف على علم الخلف" ص: (٣٨ - ٤٠) .
ومما ينبغي أن يميَّز به من يُطلق عليه لفظ "عالم" في هذا الزمن كِبَر السن، وأن يكون أخذ العلم من الكبار من شروط تلقي العلم في هذا الزمن بخاصة؛ لأن الكبير يكون أغزر علماً، وأكمل عقلاً، وأبعد عن غلبة الهوى، وغير ذلك .
وفي ذلك يقول ابن مسعود رضي الله عنه ـ : (لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم؛ فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا) .
وروى الخطيب البغدادي ـ رحمه الله ـ بسنده في كتابه : "مختصر نصيحة أهل الحديث" عن ابن قتيبة ـ رحمه الله ـ أنه سئل عن معنى هذا الأثر فأجاب : (يريد : لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشائخ، و لم يكن علماؤهم الأحداث) ويعلل هذا التفسير فيقول : (لأن الشيخ زالت عنه متعة الشباب، وحدته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة؛ فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدَث، ومع السن الجلالة والوقار والهيبة، والحَدَث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ؛ فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك) أ . هـ . "مختصر نصيحة أهل الحديث" للخطيب البغدادي ص : (٩٣) .
وقد عقد ابن عبد البر في كتابه : "جامع بيان العلم وفضله" باباً بعنوان : (من يستحق أن يسمى فقيهاً أو عالماً حقيقة لا مجازاً ؟ ومن يجوز له الفتيا عند العلماء ؟) فليراجعه طالب العلم والحق؛ فإنه مهم . والله أعلم .

وإن لم يكن الطالب ملتحقاً بهذه المدارس النظامية فعليه أن يلتزم مع المشائخ في المساجد، سواءً في الفقه، أو النحو، أو العقيدة، وهكذا.

وأما ما يفعله بعض الشباب الآن وهو أنهم يبدأون بالمطولات، ويشتري أحدهم كتباً، ويجلس في بيته يقرأ فيها ويطالع؛ فهذا لا يصلح، وما هذا بتَعَلُّم، بل هذا غرور .

وهذا الذي أدى ببعض الناس بأن يقول في العلم ويفتي في المسائل بغير علم، ويقول على الله بغير علم؛ لأنه ما بُنِيَ على أساس .

فلا بُدَّ من الجلوس أمام العلماء في حِلَق الذكر، ولا بد من الصبر والتحمل ، وكما قال الشافعي ــ رحمه الله ــ :

(ومن لم يذق ذل التَّعَلُّم ساعة   تجرَّع كأس الجهل طول حياته)

س ٤٣ : يلاحظ على بعض شباب الصحوة [١٠٠] حماساً شديداً في

(١٠٠) كلمة : (الصحوة) أو (شباب الصحوة) أو (الصحوة الإسلامية) : تتكرر كثيراً بين بعض الدعاة والشباب، وهي تُشعِر بأن الأمة الإسلامية كانت نائمة أو كانت في غيبوبة ولم يكن لها دعوة، وهذا لا يصح؛ لأن المسلمين ـ خصوصاً في هذا البلد ـ ما زال الخير موجوداً فيهم ـ والحمد لله ـ ، لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين » .
وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا تجتمع أمتي على ضلالة » .
وأمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما تزال يقظة وقائمة، والعلماء الربانيون موجودون في كل عصر جيلاً بعد جيل، لم يخل عصرٌ من العصور من عالم ـ بل من علماء ـ ، وإن قلنا خلاف ذلك فنكون قد كذّبنا خبر المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ نعوذ بالله من ذلك ـ، القائل في الحديث الصحيح : « لا تزال

⇐

⇐

طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس» أخرجه مسلم : (١٠٣٧) .
إن الذين يتكلمون عن (الصحوة) ويؤرخون لها إنما يؤرخون لها من تاريخ قيام ونشأة فِرقة (الإخوان المسلمون) بمصر على يد مؤسسها ومرشدها "حسن البنا"، ويشهد لذلك ما قاله محمد قطب ـ وغيره ـ .
قال محمد قطب في كتابه : "واقعنا المعاصر" ص : (٤٠١) ما نصه : (إنما نحن فقط ندرس هذه الظاهرة "ظاهرة الصحوة الإسلامية"، لقد بدأت في قلب رجل واحد ـ يعني : حسن البنا ـ فتح الله عليه، ووهب له من إشراقة الروح، وصفاء الصلة بالله) .
وقال في صحيفة : (٤٠٣) : (لقد كانت هذه الإشراقة في قلب ـ حسن البنا ـ وروحه فتحاً ربانياً . . . وكانت في الوقت ذاته هي الاستجابة الصحيحة للأحداث القائمة منذ أكثر من قرن من الزمان في العالم الإسلامي بأسره وفي مصر بصفة خاصة) .
وقد ألَّف محمد قطب كتاباً أسماه : "الصحوة الإسلامية"، قال الناشر في المقدمة :
(تمثل الصحوة الإسلامية التي أشرق نورها في العالم الإسلامي أكبر حدث إنساني في النصف الثاني من القرن العشرين) .
وقال محمد قطب في الكتاب نفسه ص : (٧٥) : (جاءت الصحوة الإسلامية في موعدها المقدور عند الله، وإن فاجأت من فاجأت من الناس من هنا وهناك) .
وقال ـ أيضاً ـ ص (٦٣) : (وجاءت حركة الإمام الشهيد والأمة على هذا النحو من الغفلة ـ إلا من رحم ربك ـ) .
وقال ص (٩٦) : تحت عنوان "منهج الحركة" : (تختلف الجماعات العاملة اليوم . . . حول منهج الحركة الواجب اتباعه . . . فقد كانت الحركة تسير على المنهج الذي رسمه الإمام الشهيد وأقام جماعته على أساسه، ولم تكن هناك في الساحة جماعات أخرى غير تلك الجماعة) !! .

⇐

القيام بالدعوة مما يَسمَع من عِظَم أجر الداعية، ثم سرعان ما يزول ذلك الحماس، فما هو توجيهكم في ذلك ؟ .

جـ / الحماس للدعوة طيب، والإنسان يكون فيه رغبة إلى فعل الخير وإلى الدعوة، لكن لا يجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم ويعرف كيف يدعو إلى الله ـ عز وجل ـ، ويعرف طرق الدعوة، ويكون عنده علم بما يدعو إليه : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ

⇐

قلت : فأين الدعوة السلفية القائمة في هذه البلاد ـ وفي غيرها ـ والتي كانت في أوج قوتها في ذلك الحين ـ وإلى اليوم ـ ، ولا زال المسلمون جميعاً يجنون ثمارها المباركة ـ دون أي أضرار كبقية الدعوات الأخرى ـ حتى اليوم ؟، ولكنه ....
ويصدق على هذا الصنف من الناس قول الشاعر :

الحق شمس والعيون نواظر ولكنها تخفى على العميان

وقول من قال :

قد ينكر الفم طعم الماء من مرض وتنكر العين ضوء الشمس من رمد .

قال بكر أبو زيد في كتابه : "معجم المناهي اللفظية" ص :(٢٠٩) ، تحت مادة : "الصحوة الإسلامية" : (هذا وصفٌ لم يعلق الله عليه حكماً؛ فهو اصطلاح حادث، ولا نعرفه في لسان السلف جارياً، وجرى استعماله في فواتح القرن الخامس عشر الهجري، في أعقاب عودة الكفار كالنصارى إلى "الكنيسة"، ثم تدرّج إلى المسلمين، ولا يسوغ للمسلمين استجرار لباس أجنبي عنهم في الدين، ولا إيجاد شعار لم يأذن الله به ولا رسوله؛ إذ الألقاب الشرعية توقيفية: الإسلام، الإيمان، الإحسان، التقوى؛ فالمنتسب : مسلم، مؤمن، محسن، تقي .
فليت شعري! ما هي النسبة إلى هذا المستحدث "الصحوة الإسلامية" : صاحٍ أم ماذا ؟؟) انتهى كلامه .

عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [١٠١] يعني : على علم .

فالجاهل لا يصلح للدعوة، لا بد أن يكون عنده علم، وإخلاص، وصبر، وتحمُّل، وحكمة، يعرف طرق الدعوة، ومناهج الدعوة التي جاء بها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

أما مجرد الحماس، أو مجرد المحبة للدعوة، ثم يباشر الدعوة، هذا في الحقيقة يفسد أكثر مما يُصْلِح، وقد يقع في مشاكل، ويوقع الناس في مشاكل؛ فهذا يكفيه أن يُرغِّب في الخير، ويؤجر عليه ـ إن شاء الله ـ، لكن إن كان يريد الدخول في مجال الدعوة فليتعلم أولاً.

ما كل واحد يصلح للدعوة، وما كل متحمِّس يصلح للدعوة .

التحمُّس مع الجهل يضر ولا ينفع .

س ٤٤ : هل التحذير من المناهج المخالفة لمنهج السلف واجب ؟ .

جـ / نعم واجب ، يجب أن نحذر من المناهج المخالفة لمنهج السلف [١٠٢]، هذا من النصيحة لله وكتابه، ولرسوله، ولأئمة

(١٠١) سورة : (يوسف ، آية : ١٠٨) .

(١٠٢) هذا منهج السلف، كانوا ــ رحمهم الله ــ أشداء في التحذير من أصحاب المناهج المخالفة للكتاب والسنة؛ فقد جاء عن السلف التحذير من اصحاب المناهج المخالفة، بل والتشريد ممن أثنى عليهم أو عَظَّم كتبهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

المسلمين، وعامتهم .

نحذِّر من أهل الشرور، ونحذِّر من المناهج المخالفة لمنهج الإسلام، ونبيِّن مضار هذه الأمور للناس، ونحثهم على التمسك بالكتاب والسنة، هذا واجب .

ولكن هذا من شئون أهل العلم الذين يجب أن يتدخلوا في هذا الأمر، وأن يوضحوه للناس بالطريقة اللائقة المشروعة الناجحة - بإذن الله - .

س ٤٥ : أيهما أفضل : طلب العلم، أم الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - ؟

جـ / طلب العلم أولاً؛ لأنه لا يمكن للإنسان أن يدعو إلى الله إلا إذا كان معه علم، وإن لم يكن معه علم فإنه لا يستطيع أن يدعو إلى الله، وإن دعا فإنه يخطئ أكثر مما يصيب .

⇐

(ويجب عقوبة من انتسب إليهم - أهل البدع - أو ذَبَّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عَظَّم كتبهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو ؟، أو من قال إنه صنف هذا الكتاب ؟ ، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم؛ فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات) انتهى كلامه - رحمه الله - من مجموع الفتاوى : (٢ / ١٣٢) .

فيُشترَط في الداعية : أن يكون على علم قبل أن يباشر الدعوة ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ (١٠٣).

وهناك أمور ظاهرة بإمكان العامي أن يدعو إليها، مثل : إقامة الصلاة ، والنهي عن تركها مع الجماعة، والقيام على أهل البيت، وأمر الأولاد بالصلاة، هذه الأمور ظاهرة يعرفها العامي ويعرفها المتعلم، لكن الأمور التي تحتاج إلى فقه، وتحتاج إلى علم، أمور الحلال والحرام، وأمور التوحيد والشرك، هذه لا بد فيها من العلم .

س٤٦ : هل بيان بعض الأخطاء في الكتب الحزبية ، أو الجماعات الوافدة إلى بلادنا، يُعتبر من التعرض للدعاة ؟ .

جـ / لا .. هذا ليس من التعرّض للدعاة (١٠٤)؛ لأن هذه الكتب

(١٠٣) سورة : (يوسف ، آية : ١٠٨) .

(١٠٤) دعاة المنهج السلفي لا يعتبرون الكلام في أهل البدع والضلال والفِرَق الحزبية الموجودة اليوم في الساحة والتحذير منهم ومن كتبهم من التعرُّض للدعاة ، ولا الطعن في ذواتهم، بل يعتبرون التحذير من أهل البدع أنفسهم، والتحذير من كتبهم؛ هو من منهج السلف الصالح. والآثار في ذلك كثيرة جدا من كتب السنة، وكتب الجرح والتعديل، بل ويتقربون به إلى الله .
يقول شعبة ـ رحمه الله ـ : (تعالوا حتى نغتاب في الله ساعة ـ يعني : نذكر الجرح والتعديل ـ) شرح علل الترمذي : (١ / ٣٤٩)، الكفاية للخطيب: (٩١).
وقال أبو زرعة الدمشقي ـ رحمه الله ـ : (سمعت أبا مسهر يُسأل عن الرجل يغلط

⇐

ليست كتب دعوة، وهؤلاء - أصحاب هذه الكتب والأفكار - ليسوا من الدعاة إلى الله على بصيرةٍ، وعلى علمٍ، وعلى حق .

فنحن حين نُبَيِّن أخطاء هذه الكُتب - أو هؤلاء الدعاة - ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم، وإنما من باب النصيحة للأمة [١٠٥] أن تتسرب إليها أفكار مشبوهة، ثم تكون الفتنة، وتتفرّق الكلمة، وتتشتت الجماعة، وليس غرضنا الأشخاص، غرضنا الأفكار ⇐

ويَهِم، ويصَحف؛ فقال : بَين أمره . فقلت لأبي زرعة : أترى ذلك غيبة ؟ قالَ : لا) . شرح علل الترمذي : (١ / ٣٤٩) .
وقال عبد الله بن الإمام أحمد : (جاء أبو تراب النخشبي إلى أبي، فجعل أبي يقول : فلان ضعيف، وفلان ثقة . فقال أبو تراب : ياشيخ لا تغتب العلماء. - قال : - فالتفت أبي إليه وقال : ويحك .. هذا نصيحة ليس هذا غيبة) .
شرح علل الترمذي : (١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) ، الكفاية للخطيب : (٤٦) .
قلت : لكن الدعاة المشبوهين هم الذين يتأثرون عندما تُنتَقَد كتب أهل البدع والأهواء ويُحَذَر منها ومن أصحابها ــ إن كانوا أحياء ــ .

(١٠٥) وإن كان ــ ذلك ــ من باب جرح الرجال في عدالتهم وتوثيقهم وعدم الاغترار بهم؛ فهذا موجودٍ في كتب الجرح والتعديل، وكتب الرجال والسير، ولا حرج في ذلك لمن كان أهلاً له؛ فهذا للتعريف بحال الرجل والتحذير منه وليس للتشفي .
فهذا الإمام أحمد - رحمه الله - سئل عن حسين الكرابيسي فقال : (مبتدع) .
تاريخ بغداد : (٨ / ٦٦) .
وسئل أبو زرعة عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل : (إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر) التهذيب : (٢ / ١١٧) .

الموجودة بالكتب التي وَفَدَت إلينا باسم الدعوة (١٠٦).

(١٠٦) للأسف الشديد فقد تلقى بعض الدعاة وبعض الشباب في بلاد التوحيد هذه الكتب المشبوهة والمنحرفة بالقبول، يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، بل قد وُجد من يثني ويعظّم : أبا الأعلى المودودي وكتبه، ومحمد سرور بن نايف زين العابدينَ، وحسن البنا، وسيد قطب، وحسن الترابي، وأمثالهم وأضرابهم من أهل البدع .

فإن قال قائل : لماذا تَجمع هكذا بالجملة ؟. لأن الذين ذكرت أسماءهم قد وصلوا إلى ما لم تصل إليه من الشهرة والقبول ؟! .

فأقول : إن الشهرة لا تمنع من بيان الحق الذي هو أحب إلينا من كل أحد؛ فمنهج السلف واضح في التحذير من المناهج المنحرفة والهدامة، والذي ينبغي للمعترض أن يقوله : هاتِ الأدلة على هؤلاء الذين ذكرتهم ؟ .

فأقول :

أولاً : (المودودي) : يقول في كتابه : "رسائل ومسائل" ص : (٥٧)طبعة ١٣٥١هـ : (كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يظن خروج الدجال في عهده أو قريباً من عهده، ولكن مضَت على هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً، قروناً طويلة ولم يخرج الدجال؛ فثبت أن ما ظنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يكن صحيحاً) !! وزاد في طبعة سنة ١٣٦٢ هـ : (وقد مضت ألف . . . ولم يخرج الدجال؛ فهذه هي الحقيقة) .

وهذا إنكار واضح لخروج الدجال التي تواترت بخبر خروجه الأحاديث الصحاح .

وقال ص (٥٥) : (كل ما رُوي في أحاديثه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الدجال ثبت أن كل ذلك كان رأياً وقياساً منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وكان في ريبة من أمره) .

أليس هذا إنكار للدجال ؟. وتكذيب لخبر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي قال الله عنه : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ؟ .

ويقول في كتابه "أربعة مصطلحات القرآن الأساسية" ص (١٥٦) :

⇐

⇐

(إن الله سبحانه أمره - صلى الله عليه وسلم - في سورة النصر بأن يستغفر ربه ما صدر منه من أداء الفرائض [فرائض النبوة] من تقصيرات ونقائص)!! نعوذ بالله من هذا البهتان .
ألا يكفيه ما وصف الله به نبيه - صلى الله عليه وسلم - من صفة (العبودية) التي هي أكمل الصفات البشرية ؟. فناداه بها في أكثر من آية من كتابه - جل وعلا - ؟؟.
أين هو من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حديث الثلاثة نفر الذين سألوا عن عبادته - وكأنه نص في هذه المسألة - ، قال : « أما إني لأتقاكم لله ... » الحديث ؟.

ثانياً : (محمد سرور بن نايف زين العابدين) ، صاحب مجلة "السنة" والتي تصدر من لندن، وقد ملأ مجلته بالتهييج السياسي، وأشغل الشباب به، ويربيهم على تكفير الحكام، وطعن العلماء الربانيين السلفيين أئمة البلاد السعودية، والتكفير بالمعصية .
وحتى لا أطيل بالإعادة راجع الصفحات : (٤٥ - ٤٨)، المتن والحاشية من هذا الكتاب، وستجد الوثائق هناك .

ثالثاً : (حسن البنا) : قد تقدم ذكر بعض حاله ص : (٦٣) ، حاشية رقم : (٨٦) .

رابعاً : (سيد قطب) : تقدم ذكر بعض أقواله في العقيدة ص : (٢٩) الحاشية .
وأما تنقصه لعثمان - رضي الله عنه - والقدح فيه : فقد ملأ كتابه " العدالة الإجتماعي في الإسلام" بذلك ؛ فيقول : (هذا التصور لحقيقة الحكم قد تغير شيئاً ما دون شك على عهد عثمان، وإن بقي في سياج الإسلام، لقد أدركت الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ومن ورائه مروان بن الحكم يصرف الأمور بكثير من الإنحراف عن الإسلام) !! . ص : (٢١٤) ط : السابعة .
ويقول : (منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم مئتي ألف درهم، ومنح الزبير ذات يوم ستمائة ألف، ومنح طلحة مئتي ألف، ونفّل مروان

⇐

ابن الحكم خُمس خراج افريقية) ص : (٢١٤) .
نقول : (ثبت العرش ثم انقش) ، نريد مصادر هذا الكلام الخطير، وإلا فأقول للقاريء الكريم : راجع في إبطال هذه الإفتراءات كتاب "العواصم من القواصم" لأبي بكر ابن العربي ص : (٦١ ـ ١٤٦) .
ويقول سيد قطب ص (٢١٧) من الكتاب المشار إليه : (مضى عثمان إلى رحمة ربه وقد خلف الدولة الأموية قائمة بالفعل بفضل ما مكن لها في الأرض وبخاصة في الشام، وبفضل ما مكن للمبادئ الأموية المجافية لروح الإسلام في إقامة الملك الوراثي . . . مما أحدث خلخلة في الروح الإسلامي العام) .
ويقول ص : (٢٣٤) : (ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي - رضي الله عنه ـ امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان الذي تحكم فيه مروان كان فجوة بينهما) .
وللمزيد من المعلومات راجع كتاب الشيخ : ربيع بن هادي المدخلي "مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ" .
قلت : إذا رأيت بعد هذه النقول من أقوال أهل البدع وكلامهم في العقيدة، وفي التنقص لسيد ولد آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فمن يثني عليهم، أو يمجدهم، أو يعظم كتبهم أو يعتذر لهم؛ فألحقه بهم ولا كرامة .
وهذا هو منهج السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ويجب عقوبة كل من انتسب إلى أهل البدع، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظّم كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم و معاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم؛ فإن القيام عليهم من أوجب الواجبات) .
الفتاوى : (٢ / ١٣٢) .
وقال ابن عون : (من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع) الإبانة : (٢ / ٤٧٣).

س ٤٧ : كيف يمكن تعامل الشباب المبتدئ مع المبتدعين وأصحاب الأفكار الهدَّامة والعقائد الضالة ؟

جـ / الشباب يتجنبون المبتدعين، وأصحاب المناهج الهدامة والأفكار الضالة، يبتعدون عنهم وعن كتبهم، ويلتزمون أهل العلم والبصيرة، وأهل العقيدة السليمة، ويتلقون العلم عنهم، ويجالسونهم، ويسألونهم .

أما أصحاب البدع والأفكار الهدامة؛ فيجب على الشباب الابتعاد عنهم، لأنهم يسيئون إليهم، ويغرسون فيهم العقائد الفاسدة والبدع الخرافات، ولأن المعلم له أثره على المتعلم؛ فالمعلم الضال ينحرف الشاب بسببه، والمعلم المستقيم يستقيم على يديه الطلبة والشباب؛ فالمعلم له دور كبير، لا نتساهل في هذه الأمور(١٠٧).

⇐

وقال سفيان الثوري : (من ماشى المبتدعة عندنا فهو مبتدع) .

(١٠٧) جزى الله الشيخ خير الجزاء؛ فقد بين المنهج السلفي للشباب في التعامل مع أهل البدع وهو البعد عنهم وعن كتبهم؛ فلو قال : نأخذ الخير الذي عندهم ونترك الشر الذي لهم ـ كما هي قاعدة أهل الموازنة في هذا العصر ، وكما هو واقع بعض الدعاة "خذ خيره واترك شره" ـ لضل الشباب، ولضاع المنهج السلفي، ولتلوثت عقائد الأجيال القادمة .

فالحمد لله الذي جعل في كل عصر ومصر من ينافح عن المنهج السلفي، ويبينه ويظهره للناس على بساط التطبيق "وإن رغمت أنوف" .

يقول الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ : (إنما هما عالمان : عالم دنيا وعالم آخرة؛ فعالم الدنيا علمه منشور، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة، واحذروا عالم الدنيا، لا يصدكم بسكره) حلية الأولياء : (٨ / ٩٢) .

س ٤٨ : كيف تكون المناصحة الشرعية لولاة الأمور ؟ .

جـ / مناصحة ولاة الأمور تكون بأمور منها :

الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة؛ لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين [١٠٨]، ولا سيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء ، قال الإمام أحمد : (لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان) .

إذ في صلاح السلطان صلاح للمجتمع، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع .

ومن النصيحة لولاة الأمور : القيام بالأعمال التي يسندونها للموظفين .

---

(١٠٨) قال الإمام أبو محمد الحسن بن علي البربهاري في كتابه "شرح السنة" :
(إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى،وإذا رأت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة ـ إن شاء الله ـ) .
ص : (١١٦)، تحقيق : أبي ياسر خالد الردادي .
وآثار السلف في الدعاء للسلطان كثيرة :
فهذا الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ يقول : (لو كان لي دعوة مستجابة ما صيَّرتها إلا في الإمام. قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال : متى صيرتها في نفسي لم تجزني، ومتى صيرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد) .
حلية الأولياء : (٨ / ٩١) .
وقال الإمام أحمد مملياً ابنه عبد الله :(وإني أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يطيل بقاء أمير المؤمنين، وأن يثبته، وأن يمده منه بمعونة، إنه على كل شيء قدير) .
كتاب "السنة" لعبد الله : (١ / ١٠٤) ، و"السير" للذهبي : (١١ / ٢٨٧) .

ومن النصيحة لهم : تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع ـ وقد لا يعلمون عنها ـ ، ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم [١٠٩]، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس أو على المنابر؛ لأن هذه الطريقة تثير الشر، وتحدث العداوة بين ولاة الأمور والرعية .

ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم على منبر أو على كرسي أمام الناس؛ هذا لا يخدم المصلحة وإنما يزيد الشر شراً [١١٠].

---

(١٠٩) وهذه هي الطريقة المثلى الحقة في مناصحة ولاة الأمور، وقد وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها فقال : « من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية، وليأخذ بيده وليخل به؛ فإن قبلها قبلها، وإلا كان قد أدى الذي عليه والذي له » .
أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" : (٢ / ٣٥١) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" : (٨ / ١٦٤) ، والحاكم في "المستدرك" : (٣ / ٢٩٠) ، وأحمد في "المسند" : (٣ / ٤٠٤) ، وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد": (٥ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠) بلفظ : « من أراد أن ينصح . . . » ، كلهم من حديث عياض بن غنم ـ رضي الله عنه ـ ، واللفظ للحاكم .

(١١٠) التشهير بالنصيحة فيها عدة محاذير :
أولاً : فيها نوع من الرياء وحب الظهور، ولا يخفى ما في هذا من الشر على الإنسان نفسه من إحباطٍ لعمله؛ لأن العمل إذا كان مستوراً كان أرجى للقبول عند الله.
ثانياً : لا يُرجى لها القبول عند المنصوح؛ لأنه يرى أنها فضيحة له وليست نصيحة، وقد تأخذه العزة بالإثم .
ثالثاً : أن التشهير بالحكام على المنابر وإن كان ما يقال صحيحاً إلا أن في هذا تهييجاً للعامة، وإغارة صدور الرعية على ولاة الأمور، وقد يفضي إلى عدم السمع

⇐

إنما النصيحة أن تتصل بولاة الأمور شخصياً أو كتابياً أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم[١١١]، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم .

وليس من النصيحة ـ أيضاً ـ : أننا نكتب نصيحة وندور بها على الناس، وعلى كل أحد يوقعون عليها، ونقول : هذه نصيحة. لا .. هذه فضيحة؛ هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور، وتُفرِح الأعداء، ويتدخل فيها أصحاب الأهواء .

⇐

والطاعة بالمعروف، وهذا من منهج الخوارج .

وما حدثت فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلا بسبب الإنكار العلني الذي قام به بعض من جهل السنة تبعاً للمغرضين فيما موّهوا على الناس في حق الخليفة الراشد عثمان ـ رضي الله عنه ـ .

فلا يجوز تربية الشباب والعامة على هذا المنهج الخبيث الذي يؤدي بالناس إلى الهلاك، بل تجب محاربته بالبيان والتوضيح بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح لهذه الأمة . والله أعلم .

(١١١) مثل : العلماء ـ وفقهم الله ـ .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه [١١٢] .

(١١٢) وكان الفراغ منه : بعد فجر يوم السبت ، لِسِتٍ خلون من الشهر المحرم، لعام أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبوية .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ويليه القسم الثاني - إن شاء الله تعالى - .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً .

وكتب الحاشية وخرّجه
الفقير إلى عفو ربه
أبو عبد الله جمال بن فريحان الحارثي
(الطائف)


بعض موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع